هل كان علي مع الأنبياء قبل خلقته

ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ 44

تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ 49

ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ 102

تفضيـل علـي بـن أبــي طـالب علـــــى أنـبـيــــاء الـــله في مـذهـب الشـيـعـة الإمـامـية

تــأليـف

عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية

تفضيل الإمام على النبي عند الشيعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنه ما من شك في أن أنبياء الله هم خير خلقه. ولا يخالف في ذلك إلا كل محروم من الصدق مع نفسه محروم من العقل محروم من القرآن محروم من الفطرة. فإن من يقرأ القرآن لا يتردد في أن أنبياء الله هم خير خلقه.

فإنني قد اخترت هذا الموضوع لأن الرافضة متمسكون بما هو مخالف للفطرة البشرية وأن علي بن أبي طالب لم يكن يفضل نفسه على أبي بينما هؤلاء يفضلونه على أنبياء الله.

وتأتي هذه الرسالة لتكشف ،واحدة من أسوأ ما استقرت عليه عقيدة الرافضة من تفضيل قرابة النبي ε على سائر الأنبياء والمرسلين باستثناء نبينا محمد ε. بل عند بعضهم من غير استثناء.

وتكشف هذه الرسالة بالدليل أن هذا التفضيل عند الرافضة مبني على العنصر والطينة والنسب لا على الإمامة فقط. وهي إحدى أوجه التشابه بين الرفض واليهودية.

وتتجلى هذه الحقيقة في تفضيهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء بحجة أنها بضعة من النبي ε مع أنهم لا يقولون بإمامتها. مما يؤكد أن وراء التفضيل دعوة إلى تفضيل عنصر على آخر. أو طينة على طينة.

فإن الرسل أفضل البشر وأحقهم بالرسالة (الله أعلم حيث يجعل رسالته). واصطفاهم على سائر الخلق. وكثرت آيات القرآن في الثناء عليهم وبيان صبرهم على أذى قومهم وجهادهم وثباتهم على الحق ومواقفهم التي واجهوا فيها أمم الكفر حتى قال الله لنبيهε (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) ثم قال (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده).

أن تفضيل علي وأبناءه عليهم خلاف ما عليه العقلاء من سائر الملل. ولا أعرف ملة على وجه الأرض فضلت أحدا عليهم وجعلت لغيرهم منزلة أعلى منهم سوى الرافضة وأتباعهم الصوفية الذين يقولون لأتباعهم « أنتم تخوضون بحرا وقف الأنبياء بساحله» وأن النبي يأخذ من المشكاة التي يأخذ منها الولي.

قال ابن تيمية « أفضل أولياء الله هم أنبياؤه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ε. وأفضل أولي العزم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وإمام المتقين وسيد ولد آدم» (مجموع الفتاوى161/11).

وكيف تكون الإمامة أفضل من النبوة والنبوة لا يجوز لها فاجر بينما يجوز أن يقوم بأعباء الإمامة البر والفاجر باعتراف الرافضة الذين نقلوا عن علي رضي الله عنه « لا بد للناس من أمير بر أو فاجر» وهذه العبارة سوف نلقي الضوء عليها بالتفصيل.

إن هذا الموضوع من عنوانه يبين أحد مظاهر الغلو والانحراف في مذهب الرافضة: ألا وهو تفضيل أقارب النبي ε على أنبياء الله. ويبين استقرار مذهب الرافضة على شر العقائد.

وأنا على يقين أن عامة الرافضة لن يرتضوا هذا التفضيل على الأنبياء مهما اشتد تعصبهم لمذهبهم. لأن هذا الاعتقاد مخالف للفطرة ولما هو معروف ضرورة من أن أنبياء الله ورسله هم أفضل الخلق على الإطلاق. وأرجو أن تسهم رسالتي هذه بتوعيتهم وتحذيرهم من هذه الحقيقة.

إن قبول هذا الاعتقاد من بعضهم سيكون في نظري بمثابة تعويد الإنسان نفسه على شرب الخمر مع ما فيه من مرارة وقبح طعم لا تستسيغها النفس من المرة الأولى لأنها مخالفة للفطرة البدنية.

الإمامة دين الإمامية

سمي الإمامية بذلك لأن أصل دينهم قام على موضوع الإمامة التي لا يجدون لها مع ركنيتها أي ذكر صريح في القرآن. ولا يزالون يحاولون إدخالها في الدين بشتى الطرق ومن هذه الطرق:

1 - لوي أعناق نصوص القرآن ليستخرجوا منها أي شيء يدل على عقيدتهم ولو بالتضمن. حتى إن الشرك يعني عندهم ولاية غير علي، والتوحيد ولاية علي دون غيره. والأئمة هم الصلاة. هم أسماء الله الحسنى.

2 - إدخالها في شعائرهم وأماكن عبادتهم: كالسجود على القرص وزيادة أشهد أن عليا وليا في الأذان.

إعتراف الرافضة ببدعهم في الأذان

مع اعتراف شيخهم ابن بابويه القمي بأن هذه الصيغة الزائدة هي من وضع المفوضة « لعنهم الله» على حد قوله (البيان للشهيد الأل ص73 وانظر شرح اللمعة573/1 للشهيد الثاني وكشف الغطاء227/1 لجعفر كاشف الغطاء). وقد صرح الطوسي أيضا بأن هذا من شواذ الأخبار ولا يعمل به (النهاية ص69 للطوسي). وذكر أن المفوضة هم الذين وضعوا ذلك ولعنهم على هذا (غنائم الأيام422/2).

وصرح الصدوق بأنه ليس له أصل في الأذان وأنه من وضع المفوضة (من لا يحضره الفقيه290/1 وسائل الشيعة422/5 بحار الأنوار111/81). مع أن المحقق الحلي استحبه (شرائع الاسلام59/1).

واعترف الخوئي بأن الشيعة لا تعد (أشهد أن عليا ولي الله) جزءا من الأذان (صراط النجاة318/3 س رقم994).

الرافضة يطعنون في أنبياء الله

وزعم الشيعة أن الأنبياء كانوا يتوسلون إلى الله بالأئمة. ولو أنهم ما فعلوا ذلك ما استجاب الله لهم.

فعن الرضا عليه السلام قال: لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، ولما ضرب موسى عليه السلام طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبساً، ولما أراد اليهود قتل عيسى عليه السلام دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه الله» (بحار الأنوار:325/26، وسائل الشيعة:1143/4).

فالأنبياء عندهم مجبورون أن يتوسلوا إلى الله بالأئمة وإلا هلكوا. وإذا دعوا الله فإن دعاءهم لا بد أن يكون بالتوسل إلى الله بعلي وفاطمة والحسن والحسين ولو لم يفعلوا لم يستجب الله لهم ولم ينصرهم.

قال الرافضة « من دعا الله بهم أفلح بغيرهم هلك لأنه حتى الأنبياء إنما استجيب دعاءهم بسبب توسلهم بأئمة أهل البيت» (بحار الأنوار 103/23 وسائل الشيعة 1142/4).

وحتى يونس حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها » (تفسير فرات 13 بحار الأنوار 333/26 بصائر الدرجات ص22).

وقد نقل أحد خطباء الرافضة عن أحمد أمين النجفي صاحب كتاب التكامل في الإسلام أن الله تعالى يعطي جزءا من شفاعة للأنبياء وللأوصياء، ولكن يعطي للحسين وحده تسعا وتسعين شفاعة وعز ذلك إلى كتاب التكامل في الإسلام لأحمد أمين النجفي الجزء السادس.

وهذا فيه تسوية واضحة لرحمة الحسين برحمة الله. بل استصغار منهم لشفاعة النبي ε المتفق على أنها هي الشفاعة العظمى. ومناقضة لما رواه الرافضة في كتبهم:

روى جعفر الصادق عن النبي ε أنه قال « إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن الإنس والبهائم، وأخّر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده» (بحار الأنوار219/6 الغارات24/1 لابراهيم بن محمد الثقفي).

مطاعن الرافضة في أنبياء الله

الخميني يصف نبينا محمدا والأنبياء بالفاشلين

صرح الخميني بفشل نبينا محمد ε في تربية أصحابه فقال كلمة الكفر التي نقلتها إذاعة طهران « لقد جاء الأنبياء جميعا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم، لكنهم لم ينجحوا. حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة وتربية البشر لم ينجح في ذلك. وإن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم في جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم الانحرافات هو المهدي المنتظر» (من خطاب ألقاه الخميني الهالك بمناسبة ذكرى مولد المهدي في 15 شعبان 1400 هـ .)

قالوا بأن نبينا خرج من بيت عائشة ووصف بيتها بأنه رأس الكفر. فيسأله النصراني: أين يبيت نبيكم؟ فيقول يبيت في رأس الكفر حيث أشار.

زعموا أنه ε كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها. وكان لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة وينام بين ثدييها (بحار الأنوار42/43 و54 و78 كشف الغمة467/1).

وأنه لما تزوج علي فاطمة أتى النبي بماء ومضمض به ثم نضحه بين ثدييها (بحار الأنوار96/43 و116 الأمالي للطوسي42).

عيسى يتشرف أن يكون عبدا لعلي بن أبي طالب وموقف الكوراني منه

قال باقر الفالي « يا قوم قبل أيام كان عيد ميلاد السيد المسيح الذي يتشرف أن يكون عبدا لعلي بن أبي طالب» (مسجل بالصورة الحية).

وقد اعتبر الكوراني العاملي كلام باقر الفالي « فيه خشونة». هكذا فقط. خشونة (الانتصار75/6). ثم جعل ينقل تبرير أصحابه الرافضة لقول باقر الفالي هذا (الإنتصار68/6).

فهنيئا لكم على هذه العقيدة! هل يقبل منكم النصراني دعوته إلى إسلام يقول له الآن انتقلت من عقيدة ألوهية المسيح إلى عقيدة عبودية المسيح للعباد. كتب النصارى تزعم أن نوحا قال عن ابنه كنعان (عبد العبيد يكون كنعان). وأنتم تقولون عن المسيح (عبد العبيد يكون عيسى). هكذا صارت منزلة أنبياء الله عند الرافضة.

ثم نقل الكوراني كلام أصحابه في تبرير هذا الكفر الذي يجعل من نبي الله عيسى عبدا وخادما.

فقد نقل كلام صاحبه المدعو (مدقق) والذي قال « النبي عيسى عليه السلام يتشرف أن يكون عبد للإمام علي عليه السلام . حان الوقت للرد على الأسئلة التي تطرحها الوهابية.. كعادة الوهابية أخذوا الأمور بمقاييسهم ، وأخذوا المسطرة الوهابية وقاسوا قول النبي (هكذا) عيسى يتشرف أن يكون عبداً للإمام) وقالوا: إن هذا الكلام باطل».

أضاف « والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل أيجوز أن يكون النبي عيسى متشرفاً في خدمة الإمام علي أم لا؟ وهل يجوز أن يكون النبي خادماً لغير نبي ؟

نحن نعرف تماماً أن الإمام علي (ع) ليس بنبي ، وإنما كان خاتم الأنبياء سيد المرسلين محمد (ص) (ولاحظ كلمة (سيد المرسلين) ، وهذه كلمة دائماً تقال ، ولكن ربما لا ينتبه لها أحد) ، فنسأل هل من الممكن أن يكون الإمام علي (ع) في مرتبة تجعل النبي عيسى (ع) يتشرف أن يكون خادماً له، أم لا ؟

إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم ، ويصلي عيسى خلف الإمام المهدي .

إذا كان النبي عيسى لا يسمح لنفسه أخذ القيادة في الصلاة ، ويعتبر نفسه أقل منزلة من الإمام المهدي ، فكيف هو مع الإمام علي (ع) الذي هو أعلى منزلة من الإمام المهدي ؟ ألا يكون النبي عيسى تشرف بخدمة الإمام علي (ع)؟

ثم إذا ما قرأت الأحاديث لرأيت أن الأنبياء كانوا يتوسلون بأهل البيت الذين من ضمنهم الإمام علي، أليس هذا يدل على عظم مقام أهل البيت الذين لولاهم لما نجحت طلباتهم من الله تعالى؟

مثال على تلك الأحاديث هو توسل النبي آدم لطلب المغفرة من الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وإذا كان الإمام علي (ع) بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بنبي ، أليس الذي يكون بمنزلة هارون من موسى بالنسبة لسيد الأنبياء محمد (ص) يتشرف أن يكون له المسيح خادماً ؟

ثم علق صاحبه مالك الأشتر قائلا « **أحسنت أخي مدقق وجزاك الله خير الجزاء وحشرك مع نبينا وآله الأوصياء عليهم السلام» (الإنتصار6/77-80).**

هكذا اعتبر الكوراني هذا الكلام من أصحابه انتصارا للحق وهو والله الكفر بعينه.

بئس المثال على تفضيل علي على الأنبياء

قال أحد الشيعة (وكنيته أبو الحسن) في سلسلة مناظراتهم التي في مواقعهم على الانترنت حول التفضيل « هب أن لديك شخصين قد تقدما لوظيفة، وجرت بينهما مفاضلة، الأول لديه شهادة جامعية بمعدل مرتفع، لكن معدل شهادته الثانوية منخفض. الثاني لديه شهادة جامعية بمعدل منخفض، لكن معدل شهادته الثانوية مرتفع. فأيهما لديه الفرصة الأكبر للتوظيف ويكون الأفضل؟ طبعاً الأول، وذلك لأن الفيصل هنا هي الشهادة الجامعية، فهي الأعلى مرتبة فلا أحد ينظر الى الشهادة الأدنى وهي الثانوية وكم معدلها.

واعترف هذا المجرم بضلال هذا المثال قائلا « قد لا يكون المثال ملائماً تماماً ولكن أرجو أن تكون قد فهمت مرامي من عرض المثال . فإبراهيم عليه السلام نبي وإمام، وعلي عليه السلام إمام فقط لكنه في إمامته أفضل من النبي ابراهيم (الإمام) بحسب أدلة أخرى» (الانتصار6/125).

وصرح في ختام مقاله بأن النبوة شرف ومكانة عند الله ولكن الإمامة أفضل، ولذلك فعلي إمام فقط لكنه في إمامته أفضل من سيدنا إبراهيم» (الانتصار 6/125 للكوراني العاملي ط:1421).

فالإمامة عندهم هي مثال الشهادة الجامعية.

والنبوة عندهم هي مثال الشهادة الثانوية.

أنبياء الله قلقون على من يرث أموالهم

ويجتمع التناقض والطعن في الأنبياء عند الرافضة. حين يحتجون بهذه الآيات (وورث سليمان داود). (يرثني ويرث من آل يعقوب) ليبطلوا عمل أبي بكر في منع فاطمة أرض فدك.

بينما يقولون « نحن نفضل عليا على سليمان لأن سليمان قال (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) بينما قال علي « طلقتك يا دنيا ولا حاجة لي بك». فعلى قولهم لماذا كان علي يطالب بالإمامة حتى انشقت الأمة فرقتين بسبب طلب علي للإمامة وطلب فاطمة بأرض فدك. هل هذه المطالب أعظم من مطلب وحدة الأمة؟ أم أن استغلال الأحداث تم من قبل أياد يهودية اندست في شيعة الكذب والمتعة وتخميس أموال الناس؟

علي أفضل من القرآن

الرافضة لم يقتصروا على تفضيل علي على الأنبياء بل تعدوا ذلك إلى تفضيل علي على كتاب الله فزعموا أن النبي ε قال « واعلموا أن عليا أفضل لكم من كتاب الله لأنه مترجم لكم عن كتاب الله» (مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ص161 لمحمد بن أحمد القمي المعروف بابن شاذان من مفاخر أعلام قرني الرابع والخامس من مدرسة الإمام المهدي قم المقدسة).

وقد احتج أحد إخواننا على الكوراني بهذه الرواية وطالبه أن يجيب عنها فلم يكن من الكوراني إلا أن هرب من الإجابة بأن سأل: أخبرني ولا تهرب أيهما أفضل عندك رسول الله أم القرآن؟ (الانتصار6/136-139). وهو إقرار منه بأفضلية علي على القرآن وهو كفر منه لأن القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود فكيف يكون البشر أفضل من كلام الله؟

علي نبي من غير وحي

بل زعموا أن عليا مكتوب عند الله نبيا. فزعموا أن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ε يقول: إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم» (مناقب آل أبي طالب3/57 بحار الأنوار39/81).

الرافضة يثبتون نزول الوحي على الأئمة

قال الخميني « جبرائيل الامين كان ينزل مرارا خلال هذه الخمسة والسبعين يوما التي أعقبت وفاة الرسول ε وكان يخبرها بالأمور المستقبلية التي تقع على ذريتها» (التوحيد وإمامة العصر مقتطفات من أقوال فقيد الأمة الإمام الخميني ص84 ط دار الهادي). وفي الكافي **عن أبي جعفر قال « والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبريل»** (الكافي 1/330 كتاب الحجة. باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من الأئمة).

إذن: علي أفضل من النبي. ومرتبته أعظم من مرتبة النبي. وهو أعلم من النبي. ولا يزال الوحي يتنزل عليه. فيبقى المنع من وصفه نبيا احترازا من ثبوت الزندقة على مذهب الرفض.مع أن الخميني يثبت تنزل الوحي على أقارب النبي ε

الأئمة الغاية والرسل الوسيلة

بل قالوا إن أولي العزم من الرسل ما صاروا كذلك إلا بحبهم لأهل البيت.

وأن يونس بن متى حبسه الله في بطن الحوت لأنه لم يخضع لأهل البيت.

وأنه حتى الأنبياء لا يجوزون على الصراط الذي على متن جهنم إلا بصك من علي بن أبي طالب.

طاعة علي أهم من طاعة الله

ولا ننسى أنهم فضلوهم قبل الأنبياء على الله. فجعلوا من أطاع عليا دخل الجنة وإن عصى الله. ومن عصى عليا دخل النار وإن اطاع الله. زعموا أن الله قال:« علي بن أبي طالب حجّتي على خلقي لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني » (بحار الأنوار10/27 و116 الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي، الإمام علي 107 مجمع البحرين 443/1 للطريحي تفسير البرهان (المقدمة ص23**).**

حكم العلماء في تفضيل الأئمة على الأنبياء

قال القاضي عياض « نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء» (الشفا290/2).

ونقل ابن حجر الهيتمي تكفير علماء الأمة لمن يقول « الأئمة أفضل من الأنبياء » (الأعلام بقواطع الإسلام 75).

قال الطحاوي «ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء» (شرح الطحاوية581 ط: دار البيان).

قال أبو حيان النحوي « من ذهب إلى أن الولي أفضل من النبي فهو زنديق يجب قتله» (تفسير البحر المحيط228/7).

صرح الذهبي بأن كون علي خير البشر « لو صح لكان محمولا على أنه خير البشر في زمانه، وأما هكذا بإطلاق فهذا لا يقوله مسلم» (سير أعلام النبلاء205/8).

نعم لا يقول به مسلم بل ولا كافر. ولهذا فالحكم بالكفر على من يفضل غير النبي على النبي مما لا يجوز التردد في إطلاقه ولو زعم أنه يأتي بشهادة أن لا إله إلا الله.

الأدلة القرآنية على أفضلية النبي

قال تعالى (قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) (النمل40).

فانظر كيف صرح سليمان بأن الله اختبره هل يشكر أم يكفر.

قال تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (الملك2).

وهل أهل البيت يخرجون من هذا العموم الذي لم يستثن الله منه أحدا حتى الأنبياء.

قال تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) (النمل59).

وقال (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالين) (الصافات182).

وقال لموسى (يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي) (الأعراف144).

وقال عند حديثه عن إبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) (الأنبياء). فهلا استثناهم الرافضة ممن فضلوا عليا مع تصريح الآية بأنهم أوتوا الإمامة. وهذا نقوله لهم من باب الإلزام لا من قبيل إقرارهم بعقيدتهم الفاسدة.

وقال تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا 26 إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) وغير الأنبياء ليس لهم مثل هذا العلم. فبطل بهذه الآية مساواة غيرهم بهم ويبطل تفضيل غيرهم عليهم بطريق الأولى.

وقال تعالى (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (الأنعام 90).

والسؤال: كيف يكون الذين أمر الله نبيه محمدا ε بالاقتداء بهم أقل منزلة عند الله من غيرهم؟ هل يأمر الرافضة نبينا أن يقتدي بعلي وحسن والحسين؟

وقال تعالى بعدما ذكر العديد من الأنبياء [وكلا فضلنا على العالمين] (الأنعام86). مع أنه قال عن بني إسرائيل (وهو فضلكم على العالمين) وهو تفضيل للعالم دون الأنبياء فإنهم على بني إسرائيل بما معهم من نبوة. وبهذا يجمع بين آيات الله بخلاف من يخوضون في آيات الله ويلعبون بها.

وهذه الآية تبطل مقولة تفضيل أحد من العالمين على الأنبياء.

وقال تعالى [وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا 69] (النساء). واحتج ابن البطريق بهذه الآية قائلا « فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة» (عمدة عيون صحاح الأخبار ص223 وخصائص الوحي المبين ص 210 كلاهما لابن البطريق واستحسن المجلسي كلامه هذا في كتابه (بحار الأنوار413/35).

وقال تعالى [وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا 136] (النساء).

وقال [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً 59] (النساء).

ولم يخصص الله أولي الأمر بأهل البيت بل جعله مبعضا من كل الأمة (وأولي الأمر منكم).

وقال [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً 15] (الإسراء).

فجعل حجة الأنبياء مبطلة للعذر ومخالفتهم موجبة للعقاب. كما قال تعالى أيضا:

وقال [رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا 165] (النساء).

فكيف تكون مرتبة الإمامة مفضلة عليها؟؟؟

وقال قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ50] (غافر).

وقال [وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ 71] (الزمر).

والسؤال بعد هذا كله: هل هنالك من ركن من أركان الإسلام غفل القرآن عن التصريح به أو أورده مجملا يلتبس على الناس؟ ليس مثل هذا معهودا في القرآن الذي صرح أوضح التصريح كل ما هو ركن في الإسلام من غير الاكتفاء بالإشارة أو التلميح.

وكيف يستوي من يختبىء في السرداب والنبي الذي جاهد قومه حتى أدموه ولاحقوه وطردوه وآذوه وهو مع ذلك صابر محتسب لا يثنيه كل ذلك تبليغ دعوته إلا الموت!!! هل يجوز تفضيل هذا المختبىء على أنبياء الله؟؟؟

الأدلة السنية النبوية على تفضيل النبي

وهي كثيرة نقتصر منها على هذين الحديثين:

عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالأمثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينة رقة خفف عنه» (رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن ح رقم1481).

فمرتبة النبوة أكمل المراتب.

عن ابن عباس عن النبي ε أنه قال « لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى» (رواه ومسلم رقم2376 فضائل الأنبياء).

وهي الرواية الصحيحة بخلاف رواية « من قال إن رسول الله خير من يونس بن متى فقد كذب» التي زعم الشيعة كذبا أنها في البخاري أمثال علي الشهرستاني (وضوء النبي220/1 علي الشهرستاني) عبد الحسين شرف الدين في كتابه (أبو هريرة ص170).

ويكذبهما حديث البخاري نفسه « لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متى» وفي رواية « لا ينبغي لعبد أن يقول أنه خير من يونس بن متى» (رواه البخاري7101 باب ذكر النبي وروايته عن ربه).

ولا ننسى أن يونس عند الرافضة معاقب عند الله لأنه بزعم أصحاب الخيالات الناتجة عن مرض الماليخوليا حبسه الله في بطن الحوت لإنكاره ولاية علي بن أبي طالب ولم يخرجه حتى قبلها (تفسير فرات 13 بحار الأنوار 333/26 بصائر الدرجات ص22).

الأدلة العقلية على أفضلية النبي

- أننا لا نسلم أصلا بنبي لا يكون إماما فإن النبي إما أن يكون إمام هدى وإمام حكم يسوس قومه ويقيم فيهم أحكام هدى الله وشرعه وإما أن لا يستجيب له أحد من الناس ولا يتبعه أحد فيكون إمام هدى من غير إمامة حكم. فهو في كلا الحالين لا ينفك عن إمامة.
- أن يكون إمام هدى وله دولة أتباع يسوسهم ويقودهم ويقيم فيهم أحكام الله ويجاهد بهم، أو لا يتمكن من ذلك فهو إمام هدى وإن لم يكن له أتباع ودولة.
- ويكفي في إبطال هذا التفضيل الكاذب أن نقول: كيف تكون الإمامة أفضل من النبوة. ومن المعلوم أن الله يصطفي للنبوة أفضل خلقه ولا يجوز للنبوة من يكون فاجرا. بخلاف الإمامة التي يجوز أن يقوم بأعبائها البر والفاجر كما روى الرافضة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال « وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر» (نهج البلاغة 92).
- وإن إبراهيم لا يزال يوصف بالنبي والرسول ولا يصف الناس بأنه الإمام مما يؤكد بطلان أي عقيدة لهذه الإمامة المزعومة. إذ الشيعة أنفسهم لا نراهم ولا مرة واحدة يصفون النبي محمدا بالإمام. مما يدل على توقير النبي في وصفه بالنبوة لا بالإمامة.
-

وقد حاول البعض إنكار أن يكون هذا من كلام علي زاعما أنه من كلام الخوارج. وهو كذب صريح. فلم يزل علماء الشيعة يصححون نسبته إلى علي ويحتجون بقوله هذا ويشرحونه. كما فعل المجلسي في بحار الأنوار 359/33 في شرح الكافي لمحمد المازندراني 303/9 عوالي اللآلئ لابن أبي جمهور الإحسائي37/1 و127/4 نهج السعادة334/2 دراسات في نهج البلاغة ص 124 محمد مهدي شمس الدين ميزان الحكمة98/1 محمدي الري شهري). فعل تقي المدرسي في بصائر الوحي وهاك موقعه على الانترنت:

http://www.almodarresi.com/moha/a30d8lss.htm

- وقد جعل الله هذه الآية هادما لعقيدتهم وهو قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة124).
  - أركان الاسلام مبينة في القرآن بوضوح. ليس هناك من ركن إلا وفيه نص صريح. فأين النص الصريح على ركنية الإمامة قبل أن تحكموا بالكفر على تارك هذا الركن؟
  - (إني جاعلك للناس إماما) قرأها علي وحفظها وكان قد بايع أبا بكر الذي جعله الله هو وعمر وعثمان للناس إماما.
- فإن كان الشيعة يعتقدون أن الله جعل إبراهيم إماما فلماذا لا يزالون يقدمون عليا وأهل البيت عليه بمن فيهم فاطمة التي فاقت في منزلتها عند الشيعة على جميع الأنبياء مع أنها ليست إمامة. هل الإمامة التي ينادي بها الشيعة منزلة طبقية؟ وهل سوف يقولون بعد أن أثبتت الآية منصب الإمامة لإبراهيم بأن

عليا أفضل من سيدنا إبراهيم مع أن عند إبراهيم نبوة ورسالة وخلة وإمامة وهو من أولي العزم من الرسل؟

- إن النبي لا يخلو من إمامة سواء كانت إمامة السياسة أم إمامة الهدى. فإن كان هناك أنبياء لم يكونوا أئمة بمعنى القيادة فلا يخلو أن يكونوا أئمة هدى. أو أن الشيعة يدعون وجود أنبياء ليسوا أئمة في السياسة ولا أئمة هدى؟

- إن كانت الإمامة أفضل من الرسالة فهذا هذا الفضل عائد على المسلمين بالخير أم أن هذا التفضيل مبني على العنصر والنسب وفائدته فقط إظهار منصب أهل البيت؟

- الله يقول لنا (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) وهذا فيه بيان أهمية الرسالة. فإن كانت الإمامة أهم منها وأنفع للناس فلماذا قص الله علينا نبأ الرسل وأهمية رسالاتهم ولم يقص علينا نبأ الأئمة ولم يحدثنا شيئا أهمية منزلة الإمامة.

- إن من أهمية النبوة وحاجة الناس إليها أن جعل الله آدم نبيا على أبنائه. ولم يؤخر الله النبوة وذلك لما فيها من حاجة الناس إليها.

- ما السر في أخذ الله المواثيق على كل الأنبياء أن يبلغوا قومهم بمنصب الإمامة وأهمية ولاية علي وأبناءه؟ ويكون هذا المنصب مهما في وقت متأخر؟ أليس الناس الأولون محتاجون إلى هذا المنصب إن كان فيه خير لهم في دينهم. أم أنه منصب وجاهة يعود بالنفع على الإمام دون الناس؟

- إن كانت الإمامة أهم من النبوة وفيها منفعة للناس في دينهم فكان يجب إعطاؤها أهمية تساوي أو تفوق النبوة ويتزامن وجودها مع وجود النبوة ولا يتأخر هذا المنصب الإلهي العظيم حتى يأتي علي بن أبي طالب وأبناؤه.

- إننا نعلم أن الحكم على مدعي النبوة بالكفر إجماعا ولكن من نصب نفسه إماما ولو بالغصب لا يكون كافرا.

- ونعلم أيضا أن من قاتل نبيا وحاربه فهو كافر، ومن قاتل نبيا لا يكون كافرا لمجرد مقاتلته. والدليل متوفر حتى من كتب الشيعة الذين اعترفوا بأن عليا لم يعامل من امتنعوا من مبايعته معاملة المرتدين بل اعتبرهم إخوانه. وكذلك الخلفاء الثلاث عند الشيعة غاصبون لحق علي في الخلافة ومع ذلك فقد بايعهم علي وبايع الحسن من حارب أباه بل سلمه الإمامة ولو كان قتال الإمام كفرا وردة عن الدين لما بايع علي والحسن مخالفيهم.

- لا يجوز للنبوة الفاجر أما الإمامة فيجوز أن يتأمرها الفاجر. وهذا ما نقله الرافضة عن علي رضي الله عنه « وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر» (نهج البلاغة 92). وإذا كان معاوية عند الرافضة فاجرا فقد بايعه الحسن والحسين وحث كلاهما أتباعهما على مبايعته.

- أن غير النبي يرث النبي. ويرث علمه. وليس الوارث بأفضل من الموروث.

- النبي ينزل عليه وحي الله وكتب الله والإمام لا ينزل عليه وحي من الله. وهذا شرف يناله النبي يجعله خيرا من غيره. ونزول الوحي شرف من السماء يلقاه أشرف البشر على الأرض.

- أن الله أوجب على الخلق اتباع الأنبياء، ومقاتلهم كافر بخلاف مقاتلي الإمام فإن عليا رضي الله عنه قاتل مخالفيه قتال مسلمين لا قتال مرتدين. ومن خالف في هذا فهو في هذا على مذهب الخوارج.
- أن مهمة النبي أعظم من مهمة خلافة النبوة. ولولا ذلك كان على النبي أن يتبع الإمام.
- النبي إمام إذ هو قدوة البشر لذا كان إماما.
- أن كانت الإمامة أفضل من النبوة فلماذا تعطلت مع وجود النبوة؟ فإنه بالرغم من أنه ليس هناك من نص على أن النبي محمدا ع أوتي منزلة الإمامة. فإن عليا لم يعلن إمامة ما. مما يجعل للإمامة منزلة التبعية للنبوة فكيف تكون أفضل منها.
- من التناقض اعتبار منزلة النبوة أفضل من الإمامة لكن الأئمة أفضل من الأنبياء.
- إذا كان علي هو نفس الرسول فما وجه تفضيل الرسول عليه؟ هل هو نفس الرسول تماما أو نفسه بعض الشيء؟

النبوة اختيار من الله لصفوة خلقه.

قال علي « من فضلني على أبي بكر جلدته حد المفتري» . وهذا ثابت عندنا سندا. روي عن علي رضي الله عنه أنه قال « فلا أوتى برجل فضلني على أبي بكر إلا جلدته حد المفتري ثمانين جلدة» (رواه ابن أبي عاصم في السنة 575/2 والحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب119/3 وعبد الله بن احمد في السنة562/2 والخطيب في الكفاية376/1.

وفي سنده هدبة بن عبد الوهاب وهو ثقة صدوق وربما وهم كما بينه الشيخ الألباني (أنظر معجم أسامي الرواة309/4).

وجاءت الرواية من طريق آخر وفيها أبو عبيدة بن الحكم بن حجل وهو ضعيف. وأخرجه العشاري في فضائل الصديق ص8 من طريق أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن علي. وأبو معشر ضعيف ولكنه معتبر. فبمجموع هذه الطرق يكون الإسناد حسنا إن شاء الله. قال بذلك محقق فضائل الصحابة (361/1).

وكان أبو بكر رضي الله يرشح عليا للخلافة من بين الذين توفي رسول الله ع وهو عنهم راض. فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن (رواه البخاري 3700 والفتح61/7).

فعليكم أن تثبتوا أولا أن عليا أفضل من الخلفاء الثلاثة قبل أن ترفعوه فوق مقام رسل الله.

ولا نبالي بتفسيراتكم لآيات القرآن. فإن من تفسيراتكم وصف علي بأنه دابة وبحر ونور وبعوضة. وفاطمة ليلة القدر. ولا نقدم على قول علي الثابت بالسند لا رازي ولا بهبهائي ولا غيره.

أن النبوة قد ختمت ولا يجوز لأحد أن يدعيها إلا كافر. وهذا الختم لم تعد له قيمة ما دام أن ما هو أعظم وأرفع قدرا منها لم يختم وهو الإمامة.

منزلة الإمامة أفضل من منزلة النبوة والرسالة!!!

هكذا صرح بها الشيعة. كما قال فاضل الحيدري بأن مقام الإمامة أسمى وأرفع من مقام النبوة والرسالة» (مجلة المنبر- عدد تجريبي ص8).

ونقل أحمد الرحماني الهمداني عن السيد علي البهبهاني أن الأئمة أفضل من سائر الأنبياء حتى أولي العزم من الرسل وأن سبب ذلك أن الإمامة فوق مرتبة النبوة بل ومرتبة الرسالة (الإمام علي بن أبي طالب ص2 ط: أوفست فتاحي).

قال الحافظ إبن البطريق الأسدي الحلي « فثبت أن ولاية علي بن أبي طالب أفضل من النبوة والإيمان والعمل الصالح»(خصائص الوحي المبين ص4 ط: دار القرآن الكريم 1417 هـ قم).

وصرح رافضة الإنترنت في مناظراتهم بأن النبوة شرف ومكانة عند الله ولكن الإمامة أفضل، ولذلك فعلي إمام فقط لكنه في إمامته أفضل من سيدنا إبراهيم». وقالوا أيضا « فإبراهيم عليه السلام نبي وإمام، وعلي عليه السلام إمام فقط لكنه في إمامته أفضل من النبي ابراهيم (الإمام) » (125/6).

تفضيل فاطمة على الأنبياء دليل على أن التفضيل بالعرق لا بالإمامة

إن سبب تفضيل الرافضة غير النبي على النبي هوتفضيل بسبب العنصر والعرق لا بسبب عقيدة الإمامة.

ودليل ذلك أن الرافضة قد صرحوا بأن فاطمة أفضل من جميع أنبياء الله على الإطلاق باستثناء أبيها محمد صلوات الله عليه. فقد صرح أبو الحسن النجفي بأن فاطمة « لها الفضل على جميع الأنبياء بنص القرآن والإجماع على عدم مساواة الأنبياء عليهم السلام مع أهل البيت الذين نص القرآن على عصمتهم وكذلك الزهراء» (مجمع النورين وملتقى البحرين ص17).

وحجة الرافضة أن فاطمة بضعة من النبي ε.

ولكن السؤال: ماذا عن رقية وأم كلثوم أليستا بضعة النبي ε؟ هل رقية وأم كلثوم أفضل من أنبياء الله؟ أم أنكم سوف تحذفون ابنتين من بنات النبي ε كما فعل صاحبكم التيجاني؟

رقية وأم كلثوم ليستا بنات النبي وإنما ربيبتاه!!!

لقد زعم التيجاني أن « أهل السنة و الجماعة يسمون عثمان بذي النورين و يعللون ذلك بأنه تزوج رقية وأم كلثوم بنتي النبي و الصحيح أنهما ربيبتاه» (الشيعة هم أهل السنة256).

وهذا خروج على ما اتفق عليه الشيعة من أن رقية وأم كلثوم بنتاه لا ربيبتيه. قال أبن شهر آشوب « أولاده ε ولد من خديجة القاسم وعبدالله وهما : الطاهر والطيب وأربع بنات: زينب ، ورقية ، وام كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة» (مناقب آل علي بن أبي طالب72/1).

وروى في بحار الأوار أن النبي ε قال « إن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبدالله وهو المطهر ، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب» (بحار الأنوار3/16 وانظر349/19).

قال المجلسي « وفي هذا الشهر تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبنى بها في جمادى الآخرة» (بحار الأنوار13/20).

قال المجلسي « وفيها ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه» (370/21).

عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر وام كلثوم ورقية وفاطمة وزينب فتزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام ، وتزوج أبو العاص بن ربيعة وهو من بني امية زينب ، وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم ، ولم يدخل بها حتى هلكت ، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها رقية ، ثم ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من ام إبراهيم ، إبراهيم وهي مارية القبطية ، أهداها إليه صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها (2) .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر وهو عبدالله وام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة وتزوج علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام» (بحار الأنوار152/22).

فإذا ثبت أن رقية وأم كلثوم ابنتا النبي ε حقيقة فما وجه تفضيل أم كلثوم على الأنبياء دون أخواتها الأخريات؟

كتب ألفها الرافضة في تفضيل الإمام على النبي والرسول

وكتب الشيعة في تفضيل الأئمة على الأنبياء كتبا منها:

1. **تفضيل الأئمة على الأنبياء لمحمد علي الميلاني.**
2. **تفضيل أمير المؤمنين للمفيد.**
3. **تفضيل الأئمة على الأنبياء، وتفضيل علي عليه السلام على الأنبياء (كلاهما لهاشم البحراني).**
4. **تفضيل الأئمة على غير جدهم من الأنبياء لمحمد كاظم الهزار.**
5. **تفضيل أمير المؤمنين على من عدا خاتم النبيين. لمحمد باقر المجلسي.**

نصوص أئمتهم في تفضيل الإمام على النبي

فتوى التبريزي بأن الأئمة أفضل من الأنبياء

لقد صرح جواد التبريزي في صراط النجاة: « بأن الأئمة هم أفضل من سائر الأنبياء» (صراط النجاة433/3 سؤال رقم1247).

http://www.tabrizi.org/html/bo/anwar/15.htm

وكذلك صرح محمد الحسيني الشرازي بأن فاطمة وأولادها أفضل من الأنبياء والمرسلين. (أنظر كتابه فقه الزهراء). http://www.annabaa.org/nba48/margeeyah.htm

وبوب المجلسي بابا بعنوان « باب كونهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء» (بحار الأنوار186/15).

كذلك بوب الحر العاملي بابا بعنوان (باب: أن والأئمة الإثني عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء). (الفصول المهمة في أصول الأئمة404/1).

واعترض المجلسي على حكاية الرازي الإجماع على أن من كان نبيا فهو أفضل ممن ليس بنبي قائلا بأن « انعقاد الإجماع على كون النبي أفضل ممن ليس بنبي ممنوع، كيف وأكثر علماء الإمامية بل كلهم قائلون بأن أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء سوى نبينا صلى الله عليه وسلم؟» (بحار الأنوار284/21).

ولكن من يعبأ أو يبالي بمخالفة الروافض الإجماع؟ فإننا قد أجمعنا على أن هذا القرآن غير محرف. وقد خالف الروافض إجماعنا وادعوا تواتر الروايات عن أئمتهم أن هذا القرآن وقع فيه التحريف!

الأئمة عند الرافضة أعلم من الأنبياء

وعن أبي الحسن علي بن موسى الرضا قال « للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأشجع الناس ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله قد وكل الأرض بابتلاع ما خرج منه ويكون رائحته أطيب من ريح المسك ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت نصفين» (الأنوار النعمانية34/1).

وفي الكافي عن أبي عبد الله « أن عندنا والله سرا من أسرار الله وعلما من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل» (الكافي 331/1 كتاب الحجة. باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب).

وصرح المجلسي بأن « كون أئمتنا أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام وأنهم كلمة الله وأنهم أعلم من الأنبياء» (بحرا الأنوار297/26).

علم الأئمة أكمل من علم الأنبياء

وصرح نعمة الله الجزائري بأن الروايات قد استفاضت في أن علم الأئمة أكمل من علوم الأنبياء (الأنوار النعمانية23/1).

الإمامة منصب أفضل من مهمة النبوة.

ومهمة الأنبياء تبليغ الناس بأهمية الإمامة منذ عهد آدم إلى عيسى. والإقرار بالإمامة من شروط لا إله إلا الله. والتوحيد ولاية علي. والشرك ولاية غيره. والقرآن تكلم عن الإمام بلفظ الإله. (وقال الله لا تتخذوا إلهيم اثنين) أي إمامين اثنين. (إنما هو إله واحد) يعني إمام واحد.

الرافضة كانوا في تفضيل غير النبي على النبي أضل من اليهود والنصارى. لأنهم خالفوا ما هو بديهي عند كل العقلاء من أن مهمة النبوة أشرف المهام عند الله.

ينظر الرافضة إلى تفضيل الأئمة على الأنبياء بناء على العنصر البشري. فإن سيدنا محمد ε عندهم أفضل من علي لا لنبوته وعدم نبوة علي. فإن منصب الإمامة خير عندهم (لا عند الله) من منصب النبوة.

كيف تم تفضيل هؤلاء على أنبياء الله

لئن سلمنا للرافضة تفضيلهم عليا والحسن والحسين على الأنبياء فبماذا يسوغ تفضيل باقي التسعة كزين العابدين وعلي الهادي والحسن العسكري والجواد والرضا؟

أين آثارهم وجهادهم؟ أين علومهم؟ أين فتاويهم؟ هل عندهم بمجموعهم عشر عشر عشر ما عند موسى وعيسى أم أنكم سوف تقسمون الأئمة إلى أولي العزم من الأئمة؟؟؟

ما هو العلم الذي تلقاه الرافضة عن أهل البيت

أنظروا آثار هذا العلم الذي أخذتموه عن الأئمة

تراب تأكلونه وتسجدون عليه وتصطحبونه معكم الى القبر. وهو وثنية واضحة فإن الأصنام مصنوعة التراب وهي مصورة على شكل الصالحين. وهم يسجدون عندها.

لطميات على شكل إيقاعات تتناسب مع منشديكم. وسيوف وخناجر تضربون بها أجسامكم.

قبور تطوفون حولها وتسجدون عندها.

تعلق القلوب بالموتى.

دين الاسلام يدور حول التوجه إلى الله ودين الرفض يدور حول التوجه إلى الأئمة.

دين الإسلام يدعو إلى التوحيد. ودين الرفض يجعل التوحيد ولاية علي.

دين الإسلام يحذر من الشرك. ودين الرفض يجعل الشرك ولاية أحد مع الإمام.

بيوت رذيلة سميتموها بيوت العفاف.

لواطية استحللتم فيها أعجاز النساء ومؤخراتهن.

فتاوى على التقية.

مسخ آيات القرآن وإعطاؤها معاني باطنة لا علاقة لها بها.

عداوة من نشروا الاسلام وجمعوا القرآن ونصروا الرسول وسبهم بالليل والنهار

عداوة أعراض النبي وأزواجه. ولعنهن بالليل والنهار.

روايات متواترة عن أئمتكم تؤكد تحريف الصحابة للقرآن.

حقد دفين ومسلسلات عاشوراء تثيت الحقد في قلوب عامة الشيعة ضد المسلمين.

تآمر وخيانات ضد المسلمين كما فعلوا مع علي والحسن والحسين.

- كربلاء أفضل من مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة وأهل المدينة أخبث منهم أخبث منهم سبعين ضعفا.
- الأئمة أفضل من الأنبياء. ويوحى إليهم. وهم عين الله ووجه الله. وهم مخلوقون من نور الله. وكانوا مخلوقين قديما قبل خلق العالم. ويعلمون الغيب ولا يعزب عنهم شيء في السماوات ولا في الأرض.

روايات يلزم منها تفضيل علي على محمد

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

فإن تمسكوا بالحديث على إطلاقه دون تقييده بالنصوص الأخرى لزم تفضيلهم حتى على محمد.

بل قد ورد أن من أحب الحسن والحسين لمجرد حبه لعلي وأطاعه يصير مع النبي في درجته في الجنة. روى الصدوق عن النبي ε أنه قال « من أحب عليا وأطاعه في دار الدنيا وورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة» (الأمالي ص374 بحار الأنوار22/8 كشف الغمة78/2 للإربلي). وفي رواية « من أحب هذين – الحسن والحسين – وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة» (بحار الأنوار28/43 شرح الأخبار98/3 للقاضي النعمان المغربي).

أعطي علي خصالا ما سبقه إليها احد

عن أبي عبد الله عن علي أنه كثيرا ما يقول: لقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وسلم... لقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي: عُلّمتُ المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني... أنا قسيم الله بين الجنة والنار... لا يدخلها أحد إلا على حد قسمي" (الكافي 152/1-153 كتاب الحجة باب أن الأئمة هم أركان الأرض).

علي خير البشر وإمام المتقين.

هكذا من غير تقييد. ويبنون عليه تكفير مخالفهم وهم يحكمون على أنفسهم بالكفر لأنهم لا يأخذون بهذا العموم. بل يستثنون ما يشاؤون من هذا الإطلاق!!!

أصحاب المهدي عدول بخلاف أصحاب محمد

ويحكم الرافضة بعدالة الشيعي لأمور منها « تشرفه برؤية المهدي المنتظر الحجة. فقد صرح المامقاني بأنه بمجرد رؤيته عجل الله فرجه يصير الشيعي في مرتبة هي أعلى من مرتبة العدالة. (تنقيح المقال 211/1).

تفضيلهم الأئمة على نبينا محمد ε

الأئمة عندهم يولدون من الجنوب لا من الفروج. وهم لا يقولون ذلك في رسول الله ε.

قال الله للرسول (ووجدك ضالا فهدى) (وعلمك ما لم تكن تعلم) أما الأئمة فخلقوا عالمين.

يبكون على الحسين ما لا يبكون على رسول الله ε . ويسمون مساجدهم باسمه.

أسباب وشبهات حول تفضيل الرافضة للإمام على النبي

أن النبي مخلوق من نور الله وهو سيد ولد آدم.

أن عليا هو نفس النبي بدليل القرآن (وأنفسنا) فلا بد أن يكون مثله في سيادة البشر. ولكن الحسين ليس هو نفس النبي فلماذا فضلتموه على إبراهيم وموسى وعيسى؟

ومن شبهاتهم حديث علماء أمتي أفضل من أنبياء بني اسرائيل

وهذا الحديث يلزم منه مساواة بني إسرائيل بعلي وبالتالي تفضيل علماء بني إسرائيل على الأنبياء فيكونون مشاركين لعلي في هذه الدرجة.

لم يرد الحديث بلفظ أفضل وإنما بلفظ « علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» وهو موضوع (سلسلة الضعيفة 466). قال العلامة ملا علي قاري الحنفي « لا أصل له كما قال الدميري والزركشي والعسقلاني» (المصنوع في معرفة الحديث الموضوع123/1). وصرح الشوكاني بأنه لا أصل له (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ح رقم881) كذا قال الفتني في تذكرة الموضوعات (ح رقم85). قال الزركشي في التذكرة « لا أعلم له أصلا» (ص 167). ونقل عن الدميري وابن حجر مثل ذلك. وأقرهم السخاوي في (المقاصد الحسنة ص 459 ح رقم702) والسيوطي في الدرر المنتثرة (293) والشيخ ملا علي قاري في (الأسرار المرفوعة614) والسمهودي في (الغماز على اللماز 162) والعجلوني في كشف الخفاء رقم 1744) وقال «وزاد بعضهم: ولا يعرف في كتاب معتبر». وقال المناوي في (فيض القدير ص16) « الحديث متكلم فيه» والصحيح من قول النبي ε « العلماء أمناء الرسل». قال الشيخ عبد الرحمن الحوت البيروتي « موضوع لا أصل له. كما قاله غير واحد من الحفاظ ويذكره كثير من العلماء في كتبهم غفلة عن قول الحفاظ» (أسنى المطالب 278).

والحديث حجة عليهم فإنه قد أطلق القول في العلماء ليس فقط في أهل البيت بيت النبي وقرابته.

الرافضة يحكون إجماعنا ويعترفون باختلافهم

تناقض الرافضة في مسألة التفضيل

ويحتجون بحديث أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى. فلماذا لم يستثن الرافضة ابني الخالة من تفضيل علي على الأنبياء؟

ويأتي الكوراني العاملي فيستثني من تفضيل علي على الأنبياء نبي الله محمدا وإبراهيم. ولم أعهد الرافضة يستثنون إبراهيم من هذا التفضيل. فإنه يقول « فما العجب إذا كان مقام علي ملحقاً بمقام النبي وفوق مقام بقية الأنبياء ما عدا ابراهيم عليهم السلام» (الانتصار68/6)؟!!

قال الخميني « إن لأئمتنا مقاما ساميا وخلافة تكوينية تخضع لها جميع ذرات هذا الكون... وينبغي العلم أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل» (الحكومة الإسلامية ص52).

وناقضه قول محمد آل كاشف الغطاء « فالإمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر» (أصل الشيعة وأصولها214). مع أنه تناقض وسوى بين منصب الإمامة ومنصب النبوة (212).

توقف الحلي في هذه المسألة

قال الحلي « أجمعت الإمامية أن عليا عليه السلام أفضل من الأنبياء غير أولي العزم، وفي تفضيله عليهم خلاف وأنا في ذلك من المتوقفين» ثم رد عليه الماحوزي بأنه لا ينبغي مثل هذا التوقف (عن كتاب الأربعين للماحوزي ص397).

الطوسي يؤكد أن الأنبياء في أعلى المراتب

صرح بذلك في كتابه (التبيان للطوسي490/6).

وقسم المفيد الشيعة في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

1 – تفضيل الأئمة على سائر الأنبياء والرسل حتى أولو العزم منهم إلا نبينا محمد ε. وهو مذهب المفيد. وهو مذهب قوم من الشيعة على حد لفظه.

2 - تفضيل الأئمة على سائر الأنبياء والرسل إلا أولي العزم من الرسل.

3 – تفضيل الأنبياء والرسل على سائر الأئمة. روأى المفيد أن هذا القول الأخير يتجاهل النصوص ويعتمد العقل. فقال « وهذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع من مجال» (أوائل المقالات ص81).

وعند الجزائري أربعة

لكن الجزائري زاد قولا آخر للشيعة في المساواة وانتهى إلى مطلق التفضيل. فنجد تقسيمه هكذا:

1 - تفضيل الأئمة على سائر الأنبياء والرسل حتى أولو العزم منهم إلا نبينا محمد ε. وهو مذهب المفيد. وهو مذهب قوم من الشيعة على حد لفظه.

2 - تفضيل الأئمة على سائر الأنبياء والرسل إلا أولي العزم من الرسل.

3 – المساواة في المنزلة بين الأنبياء والأئمة.

4 - تفضيل علي وأبنائه على الأنبياء وأولي العزم من غير استثناء. قال « وهو الصواب» (الأنوار النعمانية21/1).

واعتمد في هذا المذهب على حوار مختلق بين الحجاج والحرة بنت حليمة السعدية كما سوف يأتي.

علي مركب من مجموع أعضاء الأنبياء

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : خلق الله عليا في صورة عشرة أنبياء . جعل رأسه كرأس آدم ، ووجهه كوجه نوح ، وفمه كفم شيث ، وأنفه كأنف شعيب ، وبطنه كبطن موسى ، ويده كيد عيسى ، ورجله كرجل إسحاق ، وساعده كساعد سليمان ، ووجه كوجه يوسف ، وعينه كعيني» (أي عين الرسول) وانا خاتم الانبياء وعلي وصيي وخليفتي من بعدي (مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي 379/7 مجمع النورين ص191 لأبي الحسن المرندي).

عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ع من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في عزمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي طالب .

وفي مسند أحمد بن حنبل نقله بلفظه وفي وفي كتاب البهجة عن رسول الله (ص) بطرق عديدة أنه قال خلق الله عليا في صورة عشر أنبياء جعل رأسه كرأس آدم ووجهه كوجه نوح وفمه كفم شيث وأنفه كأنف شعيب ورطنه كبطن موسى ويده كيد عيسى ورجله كرجل إسحاق وساعده كساعد سليمان ووجهه كوجه يوسف وعينيه كعيني وأنا خاتم الأنبياء وعلي وصيي وخليفتي من بعدي » (الانوار العلوية- الشيخ جعفر النقدي ص24).

صفات علي مستخلصة من مجموع الأنبياء

الحديث باطل كما قال الحافظ الذهبي وأقره الحافظ بن حجر، فإن فيه مسعر بن يحيى النهدي قال عنه الذهبي «مجهول وأتى بخبر باطل» وهذا هو الخبر الباطل. (ميزان الاعتدال99/4 لسان الميزان24/6).

وفي كتاب المناقب مسندا إلى صعصعة بن صوحان أنه دخل على أمير المؤمنين لما ولي، فقال: يا أمير المؤمنين أنت أفضل أم آدم أبو البشر؟ قال على عليه السلام: تزكية المرء نفسه قبيح، قال الله تعالى لادم: يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة، وإن أكثر الاشياء أباحنيها الله وتركتها وما قاربتها، ثم قال: أنت أفضل أم نوح؟ فقال: إن نوحا دعا على قومه وأنا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب أهل الجنة. قال: أنت أفضل أم موسى؟ قال: إن الله أرسل موسى إلى فرعون فقال: إني أخاف أن يقتلون، وأنا ما خفت حين ارسلني رسول الله بتبليغ سورة براءة أن أقرأها على قريش في الموسم مع أني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم، فذهبت إليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم. قال: أنت أفضل أم عيسى بن مريم؟ فقال عليه السلام: عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاءت وقت ولادتها سمعت قائلا يقول: اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة، وأما امي فاطمة بنت أسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها : ادخلي ، ودخلت في وسط البيت و أنا ولدت به ، وليس لأحد هذه الفضيلة لاقبلي ولا بعدي» (الإمام علي269/4 لأحمد الرحماني الهمداني).

وهذا الحديث فيه تناقضات عديدة:

أنه نفى عن نفسه الدعاء على من ظلموه حقا بزعم الرافضة. مع روايتهم عنه أنه كان يقنت كل يوم بدعاء لعن صنمي قريش في صلاته.

أنه أثبت لنفسه الشجاعة مع أنهم زعموا أنه بايع تقية وسلم ابنته تقية وسمى أولاده بأسماء الخلافة تقية. وكان وزيرا للخلفاء الثلاثة تقية. وقد قالوا « للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأشجع الناس ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله قد وكل الأرض بابتلاع ما خرج منه ويكون رائحته أطيب من ريح المسك» (الأنوار النعمانية34/1).

أنه جعل من خصائصه على عيسى أنه ولد في جوف الكعبة وهذا يلزم منه تفضيله على النبي محمد ε لأنه لم يولد في جوف الكعبة.

المسيح يتشرف أن يكون عبدا لعلي

كبرت كلمة تخرج من الملحد باقر الفالي الرافضي. قال « يا قوم، قبل أيام كان عيد ميلاد السيد المسيح الذي يتشرف أن يكون عبدا لعلي بن أبي طالب» (مسجلة).

النيابة عن النبوة دليل على تفضيل النبوة

إن مرتبة النبوة هي مرتبة الأصالة ومرتبة النيابة عن النبوة هي الفرع ولا يمكن والحال كذلك أن تبلغ مرتبة الإمامة مرتبة الأصالة أبدا فضلا عن أن تفوقها.

العدالة والاجتهاد كافيان للإمامة ولا يشترط معها عصمة مزعومة منقوضة بالقرآن والسنة وكلام أئمتكم (لا بد للناس من أمير بر أو فاجر). (فإني لست بفوق أن أخطئ) (ملك الشيطان عناني).

دليلنا على تفضيل النبي على الإمام

ويسأل الشيعة بجرأة عجيبة: من أين لكم الدليل على تفضيل النبي على الإمام؟

ونجيبهم: دليلنا هو ما اتفقنا عليه من أفضلية نبينا محمد على سائر الخلق ممن ليسوا بأنبياء. وهل امتاز نبينا صلى الله على الخلق إلا بنبوته؟

فكما أن الإجماع قد انعقد على أن محمدا أفضل من علي فلأن الإجماع معقود على أن من كان نبيا فهو أفضل ممن ليس بنبي.

قرائن الغلو

الولاية أفضل أركان الإسلام.

تفضيل أي مخلوق على علي كفر بالله.

منصب الإمامة أهم من درجة النبوة والرسالة.

الوحي يتنزل على الأئمة.

علي يتكلم وينتطق بالحكمة وهو لا يزال في بطن أمه.

الكون بكل ذرة من ذراته تخضع للأئمة.

الأنبياء لم يكونوا أئمة.

هل النبوة إمامة هدى

هل سائر الأنبياء لم يكونوا أئمة إلا محمدا؟

لماذا الإطلاق والتعميم في تفضيل الأئمة على الأنبياء؟ ألأنكم تعتقدون أن الأنبياء ليسوا أئمة؟

سليمان وداود كانا إمامين آتاهما الله النبوة حتى كان لسليمان ملكا لم يكن لأحد من بعده. فهل لا يزال الأئمة عندكم أفضل منهما.

وإبراهيم إمام هدى من غير إمامة السياسة ومع ذلك فضلتم أئمتكم عليه.

وهناك أنبياء آخرون أثبت الله لهم الإمامة فلماذا لم تفضلوهم على علي؟ قال تعالى (وجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ 73).

وإذا كان منصب الإمامة أفضل من منصب النبوة لزم تفضيل الأئمة من بني إسرائيل على الأنبياء الذين ليسوا أئمة؟

كيف نفرق بين الأنبياء من منهم كان إماما نبيا ومن منهم لم يكن إماما نبيا؟

الولاية عندهم أفضل أركان الإسلام

عن أبي عبد الله قال « بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية. قال زرارة: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال الولاية أفضل. وفي رواية أخرى « ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه-يعني الولاية» (الكافي18/2).

فكيف تعجب أن يصير الإمام أفضل من النبي. ما دام أن منصب الإمامة أفضل من أركان الإسلام؟

الاحتجاج عليهم من مصادرهم

الاحتجاج الأول:

من قاتل أنبياء الله فهو كافر بلا خلاف. قال تعالى (لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ). وليس كذلك من قاتل عليا.

ولننظر الأدلة من كتبهم:

« عن علي عليه السلام " أنه سئل عن الذين قاتلهم من أهل القبلة أكافرون هم؟ قال : كفروا بالاحكام وكفروا بالنعم ، ليس كفر المشركين الذين دفعوا النبوة ولم يقروا بالاسلام، ولو كانوا كذلك ما حلت لنا مناكحتهم ولا ذبائحهم ولا مواريثهم» (جواهر الكلام للجواهري338/12).

وجاء في رواية مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علي بن أبي طالب « لم يكن ينسب أحدا من أهل البغي الى الشرك ولا الى النفاق ولكن كان يقول : اخواننا بغوا علينا» (فقه الصادق السيد محمد صادق الروحاني118/31 قرب الاسناد للحميري القمي ص94 وسائل الشيعة83/51 بحار الأنوار324/23).

قد يقول قائل: إن السياق جار على كفر من لا يقر بالإسلام فلهذا لم يحكم علي بكفر مقاتليه لأنهم أقروا بالإسلام.

والجواب: هل هذا حكم بإيمان من قاتل النبي وإن كان مسلما؟

وكذلك روى الشيعة عن علي أنه قال « وكان بدء أمرنا أنّا تلاقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد وديننا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان » (نهج البلاغة جـ 3 ص 114)**.**

فها هو علي يثبت لمعاوية إيمانا مساو لإيمانه هو. وها هو ابنه الحسن يبايع معاوية بالرغم من القتال الذي جرى بينه وبين أبيه علي.

الاحتجاج الثاني

يروي الكليني في الكافي أن هشام الأحول سأل أبا جعفر زيد بن علي بن الحسين «جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء» (الكافي174/1 ح رقم 5 كتاب الحجة: باب الإضطرار إلى الحجة).

وقوى الخوئي إسناده كما في (معجم رجال الحديث267/8).

وصحح المجلسي الرواية فقال في مرآة العقول «موثق كالصحيح 277/2». (قال علي آل محسن في رده على كتاب أبي بكر الجزائري: من أجَل شروح الكافي وأشهرها كتاب « مرآة العقول في شرح أخبار الرسول » في ستة وعشرين مجلداً ، لصاحب موسوعة « بحار الأنوار » المولى محمد باقر المجلسي أعلى الله مقامه ، المتوفى سنة 1110هـ) (كشف الحقائق ص20).

عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم عن أبان قال : أخبرني الاحول أن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مستخف قال : فأتيته فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا أتخرج معه ؟ قال: فقلت له : إن كان أباك أو أخاك ، خرجت معه قال : فقال لي : فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي قال : قلت : لا ما افعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني؟ قال : قلت له : إنما هى نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لا تكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء .

قال : فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد ، شفقة علي ، ولم يشفق علي من حر النار ، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟ فقلت له : جعلت فداك شفقته عليك من حر النار لم يخبرك ، خاف عليك : أن لا تقبله فتدخل النار ، وأخبرني أنا ، فإن قبلت نجوت ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ، ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الانبياء ؟ قال : بل الانبياء قلت : يقول يعقوب ليوسف : يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا أبوك كتمك لانه خاف عليك ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني اقتل واصلب بالكناسة وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي.

فحججت فحدثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له، فقال: لي: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، ولم تترك له مسلكا يسلكه».

الاستفادة من النص

- **أن الأحول سأله هذا السؤال ليقرر له أن الأنبياء أفضل منكم ومع ذلك طلب يعقوب من يوسف أن يكتم وكذلك كتمك أبوك يا أبا جعفر لأنه كان يخاف عليك. مما يؤكد أن عقيدة الأحول أفضلية الأنبياء على الأئمة. وأقره زيد على ذلك بقوله (بل الأنبياء).**
- **أن الأحول حكى له كل ما كان بينه وبين زيد فأقره فيما احتج به على زيد. مما يدل على أن عقيدة أبي عبد الله أفضلية الأنبياء على الأئمة. فهذا إجماع بين الأكول وزيد وأبي عبد الله على أفضلية النبي على غيره.**

أن النص صحيح موثق كما نص عليه المجلسي.

وإليك رواية أخرى «... فقال له زيد: إنّه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتّقه. فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافة، وما أنت وذاك لا أمَّ لك، وإنّما أنت ابن أمة. فقال له زيد: إني لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يُبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فالنبوّة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة؟» (أنظر إعلام الورى بأعلام الهدى ص490 الارشاد للمفيد172/2). أما الرابط فهو في منتدى رافد نت :

http://66.113.138.253/books/hadith/ealam-1/m23.html

ونقلها واستحسنها جعفر السبحاني في كتابه (بحوث في الملل والنحل ص94).

http://www.imamsadeq.org/book/sub5/al-melal-va-nehal-j7/bhoth103.html

وكذلك توجد في روابط أخرى شيعية. أنظر:

http://www.rafed.net/books/tarikh/zaid/03.html

الاحتجاج الثالث:

روى الصدوق أن رجلاً من الشيعة قال لعلي الرضا بعد أن صار وزيراً للخليفة المأمون العباسي «أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ وكأنه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا: يا هذا أيهما أفضل: النبي أم الوصي؟ فقال: لا بل النبي، **قال: فأيهما أفضل: مسلم أم مشرك؟ قال: لا بل مسلم، قال: فإن العزيز عزيز مصر كان مشركا، وكان يوسف عليه السلام نبياً، وإن المأمون مسلم وأنا وصي، ويوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) وأنا أجبرت على ذلك» (عيون أخبار الرضا 150/1 للصدوق الحديث الأول من الباب رقم 40 وسائل الشيعة146/12 أو 202/17 للحر العاملي مستدرك الوسائل 140/13 بحار الأنوار267/12 و136/49 تفسير الميزان207/11 تفسير العياشي180/2 لمحمد بن مسعود العياشي تفسير نور الثقلين432/2 للحويزي علل الشرائع238/1 للصدوق مسند الإمام الرضا62/1 و347 للشيخ عزيز الله عطاردي حياة الإمام الرضا311/2 للشيخ باقر شريف القرشي قصص الأنبياء للجزائري ص203).**

الاحتجاج الرابع:

روى الكليني عن علي رضي الله عنه قال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي» (كتاب الحجة450/1 باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية).

الاحتجاج الخامس:

روى الرافضة ما يفيد بأن الأنبياء أشرف وأعلى منزلة باعتراف الرافضة:

- عن أبي عبد الله يرويه عن رسول الله أنه قال « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل» (الكافي252/2 وسائل الشيعة262/3 بحار الأنوار69/11). وصححه المجلسي والبهبودي (مرآة العقول326/9). وقال الشيخ هادي النجفي عن السند بأنه موثق (ألف حديث في المؤمن ص25). ووصف السيد محمد باقر الحكيم بأن هذا الحديث متواتر (تفسير سورة الحمد ص284).

علق عليه المجلسي والغفاري « أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى» (الكافي 252/2 وبحار الأنوار189/78) ومعناه وإن أبى أن الأنبياء أعلى شرفا من غيرهم.

- وعن أبي عبد الله يرفعه إلى النبي ع « يبتلى المؤمن على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه» (الكافي252/2). وصححه المجلسي (مرآة العقول326/9).

- وعن أبي جعفر « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأماثل فالأماثل» وصححه المجلسي والبهبودي (الكافي للكليني51/2 وانظر مرآة العقول326/9).

- وعن أبي عبد الله « إن عظيم الأجر مع عظيم البلاء وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم» (الكافي252/2 وسائل الشيعة263/3) ضعفه المجلسي (مرآة العقول326/9) ولكنه صححه من طريق آخر (مرآة العقول198/8).

الفوائد من هذه الروايات

أن الأنبياء أعلى منزلة وأشرف مرتبة ممن ليس بنبي. ولهذا أكد الطوسي أن « الله يمتحن أولياءه على قدر منازلهم من دينه» (الأمالي465).

أن الأنبياء أعظم دينا من غيرهم. لأن المرء يبتلى على قدر دينه وهم أشد الناس بلاء.

أن الأنبياء أحب إلى الله ممن سواهم لأن الله إذا أحب عبدا ابتلاه وكلما زاده ابتلاء دل على أن حبه للأنبياء أعظم من غيرهم.

أنهم أعظم أجرا من غيرهم لأنهم أعظم بلاء من غيرهم.

أن الأنبياء أعظم إيمانا وأحسن أعمالا ممن ليس بنبي

أن الذين يلونهم أقل منزلة منهم.

أن المرتبة التي تلي الأنبياء عند الرافضة هي مرتبة الأوصياء كما أفاده النص (ثم الأوصياء).

كل هذا يؤكد عقيدة أهل السنة أنه ليس هناك من يماثل الأنبياء في كمال رتبتهم فضلا عن أن يكمل عليهم ويكون أفضل منهم كما ادعى الرافضة.

مما يبين علو درجة الأنبياء لكونهم أعلى رتبة من غيرهم.

الإحتجاج السادس:

خلق الله عزوجل الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عزوجل في الكتاب: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون. فأما ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين.. قال الله عزوجل : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) ثم قال : في جماعتهم " وأيدهم بروح منه يقول: أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم. ثم ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا بأعيانهم.. فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى..» (الكافي282/2 كتاب الإيمان والكفر باب الكبائر).

الفوائد من الرواية السادس:

أن الأنبياء عند الرافضة هم أصحاب مرتبة السابقين دون غيرهم. أما عندنا فالسابقون أنبياء وغير أنبياء.

أنه ورد بصرح النص أن الله فضل الأنبياء على من سواهم.

أن النص بعد أن بدأ بطبقة الأنبياء صرح بأن الله فضل بعض الأنبياء على بعض من غير أن يصرح بأنه فضل غيرهم عليهم ممن ليسوا بأنبياء.

أن النص جعل جميع المؤمنين ممن ليسوا بأنبياء هم أصحاب الطبقة الثانية طبقة أصحاب الميمنة.

الاحتجاج السابع:

روى الصدوق في الأمالي أن جابر بن عبدالله الأنصاري سئل عن علي بن أبي طالب ، فقال « ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين، إن الله عز وجل لم يخلق خلقاً بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعده» (الأمالي ص401 للصدوق ح رقم4 وص 586 بحار الأنوار92/22 و10/56 مستدرك سفينة البحار13/2 للشيخ علي النمازي).

الاحتجاج الثامن:

روى الصدوق في الأمالي أن رسول الله ε **قال « إن الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور على كراسي من نور، عليهم ثياب من نور، في ظل العرش،** بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء. **فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ فوضع يده على رأس علي وقال:** هذا وشيعته» **(الأمالي ص202 للصدوق ح رقم15).**

التعليق : لو كان علي بن أبي طالب أفضل من الأنبياء لما احتاج أن يكون في منزلتهم ، لكن قد يرد إشكال أن الرواية خاصة بتبيين منزلة الشيعة .

الاحتجاج التاسع:

أن الله نادى ملائكته « إني زوجت أحب الناس إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين» (الأمالي للصدوق ص654 بحار الأنوار103/43 المحتضر للحسن بن سليمان الحلي، الجواهر السنية ص234 للحر العاملي تفسير فرات الكوفي ص414 روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص145).

علق على هذا التناقض العلامة الدهلوي قائلا « ولا عذر لابن بابويه في هذا التناقض الصريح والتهافت القبيح إلا أن يقول: ليس للكذاب حفظ» (مختصر التحفة الاثني عشرية ص105).

الاحتجاج العاشر:

روى الصدوق عن أبي عبدالله قال «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، من قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي... ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره ، فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير ، حتى يجوزوا به الصراط والميزان ، ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون ... إلخ» (ثواب الأعمال وعقاب الأعمل ص140).

الاحتجاج الحادي عشر:

روى الصدوق عن أبي جعفر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين» **(ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص100 و127 وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي174/6 أو830/4).**

الاحتجاج الثاني عشر:

روى الصدوق عن جعفر قال « يبعث يوم القيامة قوم تحت ظل العرش، ووجوههم من نور، ورياشهم من نور، جلوس على كراسي من نور، قال: فتشرف لهم الخلائق فيقولون: هؤلاء الأنبياء؟ فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء؟ فينادي مناد من تحت العرش: أن ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كان ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر» (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص176 مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1410هـ).

التعليق : لو كان الناس يعلمون أن خلقاً أفضل من الأنبياء لبدؤوا بالسؤال عنهم .

الاحتجاج الثالث عشر:

روى الصدوق أن رسول الله ε قال « إن الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، **فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ فوضع يده على رأس علي وقال:** هذا وشيعته **"** (الأمالي ص202 ح رقم15).

التعليق: لو كان علي بن أبي طالب أفضل من الأنبياء لما احتاج أن يكون في منزلتهم. وهذه الرواية تجعل كل شيعي بمنزلة الأنبياء وليس عليا وحده فقط.

الاحتجاج الرابع عشر:

ذكر السيستاني حديثا للنبي ε وفيه « إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين» (الفتاوى الميسرة ص376 علي السيستاني جمعها له عبد الهادي محمد السيد تقي الحكيم (بحار الأنوار180/98).

الاحتجاج الخامس عشر:

روى الصدوق بسنده عن رسول الله ε أنه قال لعلي « إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الاذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين والمرسلين» (الخصال للصدوق ص 574).

الاحتجاج السادس عشر:

سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) . فقال : ذاك خير خلق الله من الاولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ، إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب (عليه السلام) والائمة من ولده بعده . (الأمالي للصدوق ص574)

الاحتجاج السابع عشر:

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال « قال النبي صلى الله عليه وآله ان أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين ولا تستضعفوا أهل القرآن وحقوقهم فان لهم من الله لمكانا» (ثواب الأعمال ص100 (وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي174/6 أو830/4).

الاحتجاج الثامن عشر :

عن عبد الله ابن سليمان بن الاشعث السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد النهشلي شاذان قال حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز قال: حدثنا مندل بن علي العنزي عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا إليه علي عليه السلام في الغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك كيف أصبح رسول صلى الله عليه وآله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله فقال علي عليه السلام جزاك الله عنا أهل البيت خيرا. قال له دحية: إني أحبك وإن لك عندي مديحة أهديها إليك. أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين» (الأمالي ص604 للطوسي الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي ص114 اليقين للسيد ابن طاووس الحسني ص91 و94 و100 و219 و440 وكتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي ص82 و89 بحار الأنوار267/81 و296/73 و96/93 و16/04 و192/65 كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي ص245 بشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري ص161 واحتجوا به علينا من كتاب المناقب للموفق الخوارزمي ص323.

هذا مع أنهم يتمسكون بروايات أخرى تصف عليا بـ (سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين) هكذا مطلقا من غير استثناء (أنظر الكافي443/1 مصباح المتهجد ص389 للطوسي). وحديث أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب. لا أصل له وهو مما يتداوله الرافضة في كتبهم. فقد

رواه محمد بن جرير الطبري (الشيعي) بلا إسناد (المسترشد ص326 ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب29/3 بحار الأنوار215/39).

بل وفيه تفضيل لعلي بن أبي طالب على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي ثبت عندنا أنه أول من يدخل الجنة.

الاحتجاج التاسع عشر:

عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر ابن عبد الله الانصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ذاك خير خلق الله من الاولين والاخرين ما خلا النبيين والمرسلين (بحار الأنوار للمجلسي10/56).

الاحتجاج العشرون:

« ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين» (مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي13/2 بشارة المصطفى- محمد بن علي الطبري ص277).

الاحتجاج الحادي والعشرون:

روى الصدوق في الأمالي أن رسول الله ε قال « زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين» (الأمالي ص654 للصدوق روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص145).

الاحتجاج الثاني والعشرون

حكى المحقق النراقي أن الأوصياء أفضل الخلق بعد النبيين (عوائد الأيام ص189).

وقال شعبة بن الحراني مثله عن علي بأنه أفضل الوصيين بعد النبيين (بحار الأنوار361/10 تحف العقول ص416).

روى الصدوق في الأمالي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ε قال عن علي أنه « سيد الأوصياء.. اسمه في التوراة مقرون إلي اسمي. وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين» (الأمالي للصدوق ص73 و654 بحار الأنوار92/38 حلية الأبرار440/2 للسيد هاشم البحراني وعيون أخبار الرضا بلفظ مقارب202/2).

الاحتجاج الثالث والعشرون

ما ورد عن أبي عبد الله أن « المتحابين في الله والأخلاء في الله هم أفضل خلق الله بعد النبيين» (مصباح الشريعة المنسوب لجعفر الصادق ص150 بحار الأنوار251/66 التفسير الصافي399/4).

الاحتجاج الرابع والعشرون

روى الطبرسي عن علي أنه سأل الصحابة « أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له الرسول ε: (أنت خير البشر بعد النبيين بعدي) غيري؟ قالوا: لا» (بحار الأنوار338/31 الاحتجاج203/1 للنوري الطبرسي).

الاحتجاج الخامس والعشرون

يروي شاذان بن جبرئيل القمي في (الفضائل ص162) والبحراني في مدينة المعاجز287/1) بإسنادهما الرواية إلى الحسن العسكري عن الحسين أن أباه كان يكلم الدراج، فقال الدراج شعرا جاء فيه:

أيها السائل عما دونه النجم العلي — خير خلق الله من بعد النبيين علي

هكذا أخبرنا عن ربه الهادي النبي — أن ما استخبرت عنه واضح جلي

الاحتجاج السادس والعشرون

عن أبي أيوب الانصاري أن عليا قال : أفضل الخلق عند الله يوم يجمع الله الخلق الرسل عليهم السلام ، وأفضل الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأفضل الخلق بعد الرسل الاوصياء ، وأفضل الاوصياء وصي نبينا عليهم السلام ، وأفضل الخلق بعد الاوصياء الاسباط وأفضل الاسباط سبطا نبيكم - يعنى الحسن والحسين عليهم السلام - وأفضل الخلق بعد الاسباط الشهداء ، وأفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين المخضبين ، (هذه) تكرمة خص الله بها محمدا نبيكم صلى الله عليه وآله ، والمهدي المنتظر في آخر الزمان لم يكن في امة من الامم مهدي ينتظر غيره (شرح الأخبار124/1 القاضي النعمان المغربي).

الاحتجاج السابع والعشرون

جعل الرافضة منزلة قارئ القرآن أرفع المنازل بعد النبيين والصديقين فقالوا « واعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن لا يكون أحد في الجنة بعد النبيين والصديقين أرفع \درجة من قارئ القرآن» (من لا يحضره الفقيه628/2 لابن بابويه الملقب بالصدوق، وسائل الشيعة171/15 للحر العاملي الجامع للشرايع ص635 يحيى بن سعيد الحلي).

أدلة الرافضة حول التفضيل ضعف الرافضة أسانيدها

الحوار الوقح المكذوب على الحجاج

واعتمد الرافضة في تفضيل الإمام على النبي على المحاورة المكذوبة التي جرت بين الحجّاج وحرّة بنت حليمة السّعديّة. (بحار الأنوار134/46 الفضائل ص136 الأنوار النعمانية31/1 رياحين الشريعة144/4 بصائر الدرجات للصفار، مستدرك سفينة البحار 219/8 لعلي النمازي كتاب الإمام علي ص327 لأحمد الرحماني الهمداني، مواقف الشيعة88/1 لآية الله علي الأحمد ي الميانجي، المناظرات في الإمامة ص126 لعبد الله الحسن الروضة في المعجزات والفضائل ص161 لأحد علماء الشيعة كما في المعجم الفقهي.).

وهي الرواية التي وثق رجالها شاذان بن جبرئيل القمي في الفضائل ص136. فهي صحيحة السند عند الشيعة.

« لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي فسألها عن سبب تفضيلها عليا على الأنبياء:

فقالت: ما انا مفضلته على هؤلاء الانبياء ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عزوجل في آدم : (فعصى آدم ربه فغوى) وقال في حق على (وكان سعيكم مشكورا).

التعقيب: إذا كان تفضيل علي على آدم لأن آدم عصى ربه فهذا تناقض منكم حيث تنزهون الأنبياء عن المعصية. وقد أذنتم هنا في معرض تفضيل علي على الأنبياء أن تناقضوا مذهبكم في عصمة الأنبياء من أجل تقديم علي عليهم.

قال الحجاج: احسنت يا حرة فيم تفضلينه على نوح ولوط؟ فقالت: الله عزوجل فضله عليهما بقوله : (ضرب الله الذين كفروا امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيلا ادخلا النار مع الداخلين) وعلي ابن ابي طالب زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لتسخطها.

التعقيب: هذا يفضي إلى تفضيل علي بن أبي طالب على محمد ε. ألستم تقولون بأن الله ضرب هذا المثل وأراد به عائشة وحفصة وكانت تحت محمد ε؟ ثم إن التفضيل بناء على الأزواج باطل، فالأزواج لا دخل لهن في المفاضلة. ألا ترى أن زوجة فرعون كانت أفضل من زوجة نوح ولوط؟

قال الحجاج احسنت يا حرة فيم تفضلينه على أبي الانبياء ابراهيم خليل الله فقال الله عزوجل فضله بقوله (وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) ومولاى أمير المؤمنين قال: لو كشف الغطاء ما أزددت يقينا وهذه كلمة ما قالها قبله ولا بعده احد.

التعقيب: إذن: سيدنا إبراهيم خليل الله الذي وصفه الله بأنه أمة كان أقل إيمانا ويقينا من سيدنا علي.

بل إن الله عز وجل أرى سيدنا إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ليكون من الموقنين. كما قال تعالى (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين). فهو من الموقنين بشهادة الله. ومن زعم أن عليا أكثر يقينا منه فهو مغال في أهل بيت النبي طاعن في جده إبراهيم عليه السلام.

قال احسنت يا حرة فيم تفضلينه على موسى كليم الله قالت بقوله عزوجل (فخرج منها خائفا يترقب) وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى انزل الله تعالى من حقه (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله).

- **التعقيب: إذن: سبب تفضيل علي على موسى أن موسى كان جبانا. وعلي ليس كذلك. لكن الرافضة صرحوا بأن عليا رضي الله عنه كان يلوذ برسول الله عند الحرب: عن علي قال « كنا نلوذ برسول الله ع يوم بدر» وفي رواية « كنا إذا حمي الناس وبقي القوم اتقينا برسول الله ع » (بحار الأنوار232/16 كشف الغطاء387/2 مكارم الأخلاق ص18 لأبي نصر الطبرسي).**

ثم إن تفضيل علي على موسى بناء على أن موسى خرج خائفا يترقب بينما نام علي على فراش رسول الله ع. فإن عليا كان شابا صغيرا. ويعلم أن كفار قريش لم يكونوا يريدونه وإنما يقصدون النبي ع. بخلاف موسى فإن موسى وقومه كانوا يلبطونه بشكل خاص.

قال الحجاج أحسنت يا حرة ففيم تفضلينه على داود وسليمان قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله عزوجل (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) وكانت حكومة داود في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فوقعت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود (ع) فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه فقال له ولده يا أبت بل يؤخذ من لبنها وصوفها قال تعالى (ففهمناها سليمان) وان مولانا أمير المؤمنين (ع) قال سلوني عما فوق العرش سلونى عما فوق العرش سلونى عما تحت العرش سلوني قبل ان تفقدوني وانه (ع) دخل على رسول الله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم علي.

التعقيب: وهكذا داود لم يحكم بالعدل عند الرافضة. أما علي فهو أعدل منه في القضاء بين الناس!

فقال لها الحجاج احسنت . فيم تفضلينه على سليمان فقالت الله تعالى فضله عليه بقوله (رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) ومولانا علي قال طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك فعند ذلك انزل الله تعالى فيه : (تلك الدار الآخرة نجعلها لمن لا يريدون في الارض علوا ولافساد).

التعقيب: وهكذا يعتقد الرافضة أن سليمان كان طالب دنيا لاهث وراءها ولذلك سأل الله أن لا ينافسه أحد على الدنيا. ثم إن مقارنة سليمان المللك بعلي في طلب سليمان الملك بينما قال علي (طلقتك يا دنيا ولا حاجة بي إليك». فإن ترك الدنيا مطلقا مذموم وإلا لزم منه تفضيل الأحبار والرهبان.

فقال أحسنت يا حرة ففيم تفضلينه على عيسى بن مريم (ع) قالت الله عزوجل فضله بقوله تعالى (إذ قال يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما امرتني به). الآية فأخر الحكومة إلى يوم القيامة وعلي ابن أبي طالب (ع) لما ادعى الحرورية فيه ما ادعوه وهم أهل النهروان قاتلهم ولم يؤخر حكومتهم فهذه

كانت فضائله لم تعد بفضائل غيره احسنت يا حرة خرجت من جوابك لولا ذلك لكان ذلك ثم اجازها وسرحها سراحا حسنا رحمة الله عليها ».

الرد على هذه الرواية:

أن هذه الرواية كانت تبرز زلات الأنبياء وتطعن فيهم تمهيدا لأجل إظهار مناقب علي على حساب الطعن بهم وإبراز زلاتهم.

أنني لم أجد في كتب التاريخ والسير شيئا عن ابنة لحليمة السعدية اسمها الحرة.

لم تخبرنا بنت حليمة السعدية (أو من كذب باسمها) عن موقفها من العديد من الآيات المتضمنة عتاب الله على نبيه الكريم في القرآن ولست أدري ألعلها تفضل حينئذ عليا على النبي محمد.

أن الحجاج كان ناصبيا ظلم الصحابة وأهل البيت معا.

أن تعزير علي للغلاة فيه فإنهم كانوا معاصرين. بينما لم هذا متأتيا لعيسى. ثم إن عيسى وبخهم قائلا « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ 117) [المائدة].

تناقض خطير

ومن شبهاتهم: أن الأئمة أعلم من الأنبياء فيكونون أفضل منهم مرتبة. واحتجوا بما نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: إنّ الله خلق أولي العزم من الرّسل وفضّلهم بالعلم، وأورثنا علمهم وفضّلنا عليهم في علمهم[1].

الرد عليهم: قال تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا 26 إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) وغير الأنبياء ليس لهم مثل هذا العلم. فبطل التساوي بل والزيادة بطريق الأولى.

---

(1) الصّفّا : بصائر الدّرجات والمجلسي في بحار الأنوار ، ج 26 .

قال إني جاعلك للناس إماما

وروى الرافضة عن أبي عبد الله أنه قال « إن الله اتخذ إبراهيم نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما فلما جمع له الأشياء قال " إني جاعلك للناس إماما. فمِن عِظَمِها في عين إبراهيم قال: ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين" قال: لا يكون السفيه إمام التقي» (كتاب الكافي 133/1 كتاب الحجة: باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة).

وهذه الحجة دحضها المجلسي والبهبودي حين حكما على هذه الرواية بالضعف (مرآة العقول285/2 حذفها للبهبودي في كتابه صحيح الكافي).

بل ضعف المجلسي والبهبودي جميع الروايات التي في الكافي باب طبقات الأنبياء إلا واحدة فقط. وهي الثالثة كما سيأتي:

الرواية الأولى: ضعيفة. مفادها أن إبراهيم كان نبيا ولم يكن إماما هي عند المجلسي (مرآة العقول280/2).

الرواية الثانية: ضعيفة. مفادها أن الله اتخذ إبراهيم نبيا قبل أن يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما. حتى قال الله له (إني جاعلك للناس إماما) (مرآة العقول285/2).

الرواية الثالثة: موثقة. مفادها ان أولي العزم من الرسل سادة الأنبياء والرسل. (مرآة العقول286/2).

الرواية الرابعة: ضعيفة. مفادها كالثانية أن الله جمع له المراتب كلها ثم أعطاه الإمامة. فمن عظمها قال إبراهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين (مرآة العقول286/2).

وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن

الإمامة هنا هي إمامة الهدى والقدوة. وهو أن يهدي الله بهم من يشاء كما قال (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا).

إبراهيم أوتي النبوة والإمامة فلماذا بقي الإمام أفضل من إبراهيم. ومن كان نبيا وإماما فهو خير ممن أوتي إمامة من غير نبوة.

كذب من زعم أن هذه الآية دليل على المرتبة الخاصة بأهل البيت. قال تعالى [وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً] (الفرقان:74) فهذا دعاء يدعو به كل مؤمن من عباد الرحمن. ولهذا ادعى الزنادقة أنها لم تنزل هكذا. فرووا عن أبي عبد الله أنه قال:« إنما نزلت هكذا: [والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما] (تفسير القمي36/1).

إن كانت الآية دليلا على إمامة المسلمين السياسية فإن إبراهيم يكن إماما.

وإن كانت دليلا على إمامة العلم بطل استدلالكم بالآية فإن الخلاف بيننا وبينكم ليس على إمامة العلم.

وإن كانت دليلا على العصمة فيبطله قول إبراهيم [والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين]. فإذا كانت الآية تدل على العصمة فهل كان يعلم إبراهيم ذلك؟ فإمامة الهدى ليست خاصة بمعصومين فقد جعلها الله لبني اسرائيل [وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون] وجعلها عامة لكل مستضعف فقال

[وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ] (القصص:5) وأنتم تستخرجون من هذه الآية مرتبة لا تليق إلا بطينة خاصة من البشر وهي طينة المعصومين.

وإن كانت دليلا على القدوة فقد قال تعالى [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ] (الممتحنة:4). وهل تقبلون أن يكون علي قدوة لكم وقد بايع من لا يستحق البيعة عندكم. فإن زعمتم أنه كان مجبرا أبطله تفسيركم لقوله تعالى [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] (النور:55). الله لا يخلف وعده. فكيف نال عهده أبا بكر وعمر وعثمان وهم عندكم ظالمون؟ ثم يبايعهم علي مهنئا لهم على غصبهما للامامة التي أمر الله أن يبلغ رسوله بشأنها.

الإمامة هي أن يكون الإمام قدوة. وأين هذه القدوة الحسنة في بيعة علي المعصوم لأبي بكر وعمر وعثمان وبيعة الحسن والحسين المعصومين لمعاوية الكافر عندكم. قارن ذلك بإبراهيم وقومه من الكفار [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ] (الممتحنة:4).

أمر الله جميع عباد الرحمن أن يتطلعوا لمرتبة الإمامة: مرتبة الهدى والعلم والقدوة فقال [والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما]. ولهذا الآية الرافضة أنها محرفة وأنها لم تنزل هكذا، وإنما (واجعل لنا من المتقين إماما).

الآية لا علاقة لها بالامامة المختلف عليها عادة بين السنة والشيعة. وإنما هي أمامة العلم والهدى والقدوة كما قال تعالى [أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده].

هل خان الحسن عهد الله ومكن منه الظالمين حين سلم الخلافة الى معاوية وبايعه؟

النبي إمام هدى يدعو الى حكم وإمام قائد ينفذ حكم الله ويسود قومه. فإما أن يكون إمام هدى من غير قيادة. وإما أن يمكنه الله من كلا الامامتين: هذا سليمان آتاه الله الإمامتين.

علي خالف المشيئة الإلهية التي قضت بأن لا ينال عهده الظالمين فمكن للظالمين وبايعهم.

الحسن مكن للظالمين أن ينالهم العهد مناقضا بذلك القرآن. فأمكن معاوية مع أن الله وعد أن لا ينالها ظالم.

ومن الأنبياء من أوتي ملكا لم يؤتاه أحد من بعده كنبي الله سليمان. فهو أوتي ملكا عظيما. قارن هذا بهذا الملك العظيم المهدي المختبىء في السرداب أو السائح في البلاد.

قال أمير محمد الكاظمي القزويني في(الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ص73) « الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء».

ويقول آية الله السيد عبد الحسين دستغيب وهو أحد أعوان الخميني في كتابه (اليقين ص 46 ط دار التعارف بيروت لبنان 1989) «وأئمتنا الإثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ولعل أحد أسباب ذلك هو أن اليقين لديهم أكثر». وذهب نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (1/ 20_21) إلى ترجيح استثناء نبينا صلى الله عليه وسلم.

وظهرت حيرة المجلسي في إعطاء تفريق بين النبي والامام فانتهى إلى الحيرة في التفريق اللهم الا في رعاية خاتم الانبياء (بحار الانوار 82/26).

الاستثناء نظريا وتفضيل علي على محمد عمليا

حديث النورانية يشهد بتفضيل علي على محمد

حديث النورانية لأمير المؤمنين عليه السلام

...جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية؟

قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

لعمري إن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال عليه السلام: يا سلمان ويا جندب (أبا ذر الغفاري)، أنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك مرتاب .

يا سلمان ويا جندب، معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى} :وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة{، يقول ما أمروا إلا بنبوة محمد (ص) وهو الدين الحنفية المحمدية السمحة، وقوله ويقيموا الصلوة فمن أقام ولايتي أقام الصلوة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ...

يا سلمان ويا جندب، إن الله جعلني أمينه على خلقه، وخليفته في أرضه وبلاده وعباده، وأعطاني ما لم يصفه الواصفون، ولا يعرفه العارفون، فإذا عرفتموني هكذا فأنتم مؤمنون، يا سلمان قال الله تعالى} :واستعينوا بالصبر والصلوة {فالصلاة محمد، والصبر ولايتي، ولذلك قال} :وإنها لكبيرة{، ولم يقل وإنهما، ثم قال} :إلا على الخاشعين{، فاستثنى أهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي. يا سلمان، نحن سر الله الذي لا يخفى، ونوره الذي لا يطفى، ونعمته التي لا تجزى، أولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم .

يا سلمان ويا جندب، كنت ومحمد نورا نسبح قبل المسبحات، ونشرق قبل المخلوقات، فقسم الله ذلك النور نصفين: نبي مصطفى، ووصي مرتضى، فقال الله عز وجل لذلك النصف: كن محمدا، وللآخر كن عليا، ولذلك قال النبي (ص): أنا من علي، وعلي مني، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.. واليه الإشارة بقوله} :أنفسنا وأنفسكم{، وهو إشارة إلى اتحادهما في عالم الأرواح والأنوار ...

يا سلمان ويا جندب، وكان محمد الناطق، وأنا الصامت، ولا بد في كل زمان من صامت وناطق، ومحمد صاحب الجمع، وأنا صاحب الحشر، ومحمد المنذر، وأنا الهادي، ومحمد صاحب الجنة، وأنا صاحب الرجعة، محمد صاحبه الحوض، وأنا صاحب اللواء، محمد صاحب المفاتيح، وأنا صاحب الجنة والنار، ومحمد صاحب الوحي، وأنا صاحب الإلهام، محمد صاحب الدلالات، وأنا صاحب المعجزات، محمد خاتم النبيين، وأنا خاتم الوصيين، محمد صاحب الدعوة، وأنا صاحب السيف والسطوة، محمد النبي الكريم، وأنا الصراط المستقيم، محمد الرؤوف الرحيم، وأنا العلي العظيم .

يا سلمان، قال الله سبحانه} :يلق الروح من أمره على من يشاء من عباده{، ولا يعطي هذا الروح إلا من فوض إليه الأمر والقدر، وأنا أحيي الموتى، وأعلم ما في السماوات والأرض، وأنا الكتاب المبين، يا سلمان، محمد مقيم الحجة، وأنا حجة الحق على الخلق، وبذلك الروح عرج به إلى السماء، أنا حملت نوحا في السفينة، أنا صاحب يونس في بطن الحوت، وأنا الذي جاوزت بموسى في البحر، وأهلكت القرون الأولى، أعطيت علم الأنبياء والأوصياء، وفصل الخطاب، وبي تمت نبوة محمد ...

يا سلمان إن ميتنا إذا مات لم يمت، ومقتولنا لم يقتل، وغائبنا إذا غاب لم يغب، ولا نلد ولا نولد في البطون، ولا يقاس بنا أحد من الناس، أنا تكلمت على لسان عيسى في المهد، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا صاحب الناقة، أنا صاحب الراجفة، أنا صاحب الزلزلة، أنا اللوح المحفوظ، إلي انتهى علم ما فيه، أنا أتقلب في الصور كيف شاء الله، من رآهم فقد رآني، ومن رآني فقد رآهم، ونحن في الحقيقة نور الله الذي لا يزول ولا يتغير، يا سلمان، بنا شرف كل مبعوث، فلا تدعونا أربابا، وقولوا فينا ما شئتم، ففينا هلك وبنا نجى. يا سلمان، من آمن بما قلت وشرحت فهو مؤمن، امتحن الله قلبه للإيمان، ورضي عنه، ومن شك وارتاب فهو ناصب، وإن ادعى ولايتي فهو كاذب .

يا سلمان أنا والهداة من أهل بيتي سر الله المكنون، وأولياؤه المقربون، كلنا واحد، وسرنا واحد، فلا تفرقوا فينا فتهلكوا، فإنا نظهر في كل زمان بما شاء الرحمن، فالويل كل الويل لمن أنكر ما قلت، ولا ينكره إلا أهل الغباوة، ومن ختم على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة ....

(صحيفة الأبرار 85 - مشارق أنوار اليقين 160 عن مجلة الفجر الصادق عدد الافتتاحية يعني العدد الأول)

فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم

- **لا يمكن مساواة إيمان علي بالنبي واستثناء النبوة فقط من ذلك. فإن إيمان علي أقل ضرورة من إيمان الرسول. فهل إيمانه مساو لإيمان النبي محمد؟**
- **وكذلك علي تابع والنبي متبوع. ولولا هذا المتبوع لما عرف هذا التابع الهدى. فكيف يتساويان؟**
- **الشيعة يلعبون بكتاب الله، ويفسرون (وأنفسنا) تفسيرا شاذا يريدون به أن عليا هو نسخة ثانية عن الرسول. وأنه هو نفس الرسول.**
- **لقد قال الشيعة أكبر من ذلك فزعموا أن الله أضاف عليا إلى نفسه حين قال (وهو العلي العظيم) (مناقب آل أبي طالب35/3).**
- **والتفسير الشيعي ليس حجة علينا وإنما حجة عند الجهال المتعصبين الذين يعطون الآخرين للتفكير بالنيابة عنهم.**
- **لا نسلم بأن معنى النفس ذات الشخص فإن النفس يطلق في القرآن على القريب والشريك في الدين والملة. من ذلك قوله تعالى (ولا تخرجوا أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم). (فسلموا على أنفسكم)**
- **وقوله تعالى (ولا تلمزوا أنفسكم) وقوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا).**
- **ولو كانت الآية دليلا على إمامة علي للزم أن يكون إماما في زمان النبي ε.**
- **الرافضة يشابهون بهذا الاستدلال النصارى. فإنهم يقولون: محمد النبي وعلي الوصي وهذان الإثنان هما واحد. والنصارى يقولون الآب والإبن والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.**
- **وأنفسنا أي كل واحد منا وكل واحد منكم. قدم التخصيص بالأبناء على الأنفس عامة لأن الإنسان يخاطر بنفسه من أجل أبنائه. وهذا دليل على صدقه. ثم ذكر الأنفس عامة. فأبناء النبي فاطمة وأبناء علي الحسن والحسين.**
- **يلزم على تفسير الرافضة أن يكون الرسول هو نفس الصحابة لقول الله تعالى (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) وقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) وقوله (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم).**
- **قال الرافضة: وليس المراد بقوله (وأنفسنا) نفس محمد ε لأن الإنسان لا يدعو على نفسه. وهذا من أساليب الجدل بالباطل عند الرافضة. فالرسول يعلق الدعاء على نفسه على فرض كونه كاذبا. وهناك آيات عديدة مثل ذلك كقوله تعالى (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين). (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين). وإلا فإن الرسول نهى عن دعاء الرجل على نفسه وعلى ولده. فقال: (لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم).**
- **نحن نفهم من قوله (أنفسنا) عين ما نفهم من قوله (وأنفسكم).**
- **إن كان المعنى مطابقة نفس علي للنبي فقولوا بأن كل نفس واحد من نصارى تطابق نفس الآخر.**

- قال تعالى (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) وهذا يدل على أن المعنى كل نفس وليس على احتمال أن تكون أكثر من نفس نفسا واحدة كما يدعي مشابهو النصارى.
- أذا كان علي هو نفس الرسول لزم أن يكون علي نبيا ووصيا وأن يكون زوج فاطمة وأبوها في نفس الوقت.
- يلزم من ادعاء المطابقة بين النبي وعلي مطابقة أنفس نصارى نجران. فتكون نفس كل نجراني من الوفد هي عين النفس الأخرى لقوله تعالى لهم (وأنفسكم). وهذا سخف من القول لا يقوله إلا من اجتمع فيه المرض والجهل. فمعنى (وأنفسكم) يبطل المعنى الرافضي الباطل لكلمة (وأنفسنا).
- ما معنى قول الله (ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيما) وكيف يقتل كل واحد منهم الآخر مع أن (أنفسكم) تفيد مطابقة كل نفس منهم لنفس الآخر؟.
- وإذا كان علي هو نفس الرسول فما وجه تفضيل الرسول عليه؟ هل هو نفس الرسول ت1ماما أو نفسه بعض الشيء؟ أم أنه ليس نفس الرسول تماما؟ فحددوا لنا هل هو نصف نفس الرسول أو ثلاثة أرباع نفس الرسول؟
- إذا كان علي هو نفس رسول الله فهل علي هو أبو فاطمة وزوجها في نفس الوقت؟
- ما المراد بالاحتجاج علينا بهذه الآية؟ وهل ننكر أن تكون فاطمة والحسن والحسين من أهل البيت النبوي؟ أم أننا ننكر فضلهم؟ أم تفيد الآية منصب الإمامة؟
- هل يستفاد من الآية أن فاطمة مستحقة لمنصب الإمامة؟
- هل يستفاد من الآية أن الإمامة لا تكون إلا لعلي والحسن والحسين؟ فعلي هو الذي تخلى عنها. والحسن سلمها لمعاوية وبايعه الحسين. والحسين لم يتمكن منها. وبقيت الإمامة في غيرهم؟
- وأما قول الحسكاني أن عليا هو نفس الرسول فهذا الحسكاني متشيع كما في (طبقات الحفاظ442/1 للسيوطي) أنه صحح حديث رد الشمس لعلي بن أبي طالب مما يدل على معرفته بالحديث». ولعل في الكلام تحريفا. فإن من صحح حديث رد الشمس لعلي لا يكون عارفا بالحديث.

تارة يفضلون محمدا عليهم وتارة يسوونه بهم وتارة يفضلونهم عليه

وتناقض المجلسي في موقفه فتارة بفضل الرسول على الأئمة وتارة يساويهم به في الفضل. فقد أورد بابا بعنوان: « باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة ما جرى لرسول الله ε وأنهم في الفضل سواء» (بحار الأنوار352/25).

أما تفضيلهم عليه فإنهم يطلقون عليهم صفات لم يطلقوها على رسول الله ε كقولهم بأنهم هم أسماء الله الحسنى التي أمر الله أن يدعوه الناس بها. وهذا ما لم يقولوه في رسول الله ε.

وكذلك وصفوا عليا بأنه إمام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين (الخصال ص 116 للصدوق وانظر الأمالي ص121 وص434 ومن لا يحضره الفقيه601/2) وزعموا أنه لما أسري بالنبي ε أوحى الله إليه أن عليا هو إمام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين. (بحار الأنوار24/8 و343/18).

وجعلوه خير البشر على الإطلاق. وأن من أبى أن يفضله على كل البشر فقد كفر.

يقول زين الدين البياضي في صراطه المستقيم (20/1 و 107ط الأولى المطبعة الحيدرية نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية) « لما رجع – علي - من صفين كلم الفرات فاضطربت وسمع الناس صوتها بالشهادتين والإقرار له بالخلافة وفي رواية عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنه ضربها بقضيب فانفجرت وسلمت عليه حيتانها وأقرت له بأنه الحجة».

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن

- **السؤال المعتاد من قبل الشيعة: متى كان إبراهيم إماما قبل النبوة أم بعدها؟**

- **والجواب: قول الله (جاعلك) تفيد المستقبل. وهذا المستقبل متعلق بمن يأتون من البشر الذين سوف يقتدون بإبراهيم وليس معنى الآية سوف أعطيك منزلة الإمامة التي لم تحصل عليها بعد.**

- **إبراهيم أوتي النبوة والإمامة فلماذا بقي الإمام أفضل من إبراهيم. ومن كان نبيا وإماما فهو خير ممن أوتي إمامة من غير نبوة.**

- **قال إني جاعلك للناس إماما. قال ومن ذريتي. قال لا ينال عهدي الظالمين.**

- **كذب من زعم أن هذه الآية دليل على المرتبة الخاصة بأهل البيت. فقد قال تعالى [وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً] (الفرقان:74) فهذا دعاء يدعو به كل مؤمن من عباد الرحمن. ولهذا ادعى الزنادقة أنها لم تنزل هكذا. فرووا عن أبي عبد الله أنه قال:« إنما نزلت هكذا: [والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما] (تفسير القمي36/1).**

- **إن كانت الآية دليلا على إمامة المسلمين السياسية فإن إبراهيم يكن إماما.**

- **وإن كانت دليلا على إمامة العلم بطل استدلالكم بالآية فإن الخلاف بيننا وبينكم ليس على إمامة العلم. ولزمكم أن تصير فاطمة إمامة هدى وعلم وبهذا تزيدون عدد الأئمة واحدا فيصيروا ثلاثة عشر لا اثني عشر فقط.**

- **وإن كانت دليلا على العصمة فيبطله قول إبراهيم [والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين]. فإذا كانت الآية تدل على العصمة فهل كان يعلم إبراهيم ذلك؟ فإمامة الهدى ليست خاصة بمعصومين فقد جعلها الله لبني اسرائيل [وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون] وجعلها عامة لكل مستضعف فقال [وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ] (القصص:5) وأنتم تستخرجون من هذه الآية مرتبة لا تليق إلا بطينة خاصة من البشر وهي طينة المعصومين.**

- **وإن كانت دليلا على القدوة فقد قال تعالى [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ] (الممتحنة:4). وهل تقبلون أن يكون علي قدوة لكم وقد بايع من لا يستحق البيعة عندكم. فإن زعمتم أنه كان مجبرا أبطله تفسيركم لقوله تعالى [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] (النور:55). الله لا يخلف وعده. فكيف نال عهده أبا بكر وعمر وعثمان وهم عندكم ظالمون؟ ثم يبايعهم علي مهنئا لهم على غصبهما للامامة التي أمر الله أن يبلغ رسوله بشأنها.**

- **الإمامة هي أن يكون الإمام قدوة. وأين هذه القدوة الحسنة في بيعة علي المعصوم لأبي بكر وعمر وعثمان وبيعة الحسن والحسين المعصومين لمعاوية الكافر عندكم. قارن ذلك بإبراهيم وقومه من الكفار [قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ] (الممتحنة:4).**

  - **أمر الله جميع عباد الرحمن أن يتطلعوا لمرتبة الإمامة: مرتبة الهدى والعلم والقدوة فقال [والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما]. ولهذا الآية الرافضة أنها محرفة وأنها لم تنزل هكذا، وإنما (واجعل لنا من المتقين إماما).**

  - **الآية لا علاقة لها بالامامة المختلف عليها عادة بين السنة والشيعة. وإنما هي أمامة العلم والهدى والقدوة كما قال تعالى [أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده].**

  - **هل خان الحسن عهد الله ومكن منه الظالمين حين سلم الخلافة الى معاوية وبايعه؟**

  - **النبي إمام هدى يدعو الى حكم وإمام قائد ينفذ حكم الله ويسود قومه. فإما أن يكون إمام هدى من غير قيادة. وإما أن يمكنه الله من كلا الامامتين: هذا سليمان آتاه الله الإمامتين.**

  - **علي خالف المشيئة الإلهية التي قضت بأن لا ينال عهده الظالمين فمكن للظالمين وبايعهم.**

  - **الحسن مكن للظالمين أن ينالهم العهد مناقضا بذلك القرآن. فأمكن معاوية مع أن الله وعد أن لا ينالها ظالم.**

  - **ومن الأنبياء من أوتي ملكا لم يؤتاه أحد من بعده كنبي الله سليمان. فهو أوتي ملكا عظيما. قارن هذا بهذا الملك العظيم المهدي المختبىء في السرداب أو السائح في البلاد.**

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

- **يفهم الرافضة من الحديث أن عليا بمنزلة الرسول إلا أنه ليس بنبي. ولهذا فضلوه على كل الأنبياء. وهذا فهم سقيم. فإن منزلة هارون من موسى موجودة في القرآن (وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي 29 هَارُونَ أَخِي 30 اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي 31 وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي 32). أي إجمع بيني وبينه في أمر النبوة كما قاله الطبرسي (مجمع البيان19/7 وقال مثله الطبري في تفسيره200/16).**

وإذا كان الإمام علي (ع) بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بنبي ، أليس الذي يكون بمنزلة هارون من موسى بالنسبة لسيد الأنبياء محمد (ص) يتشرف أن يكون له المسيح خادماً ؟

- **علي كانت له هذه المنزلة بينه وبين الخلفاء الثلاثة وليس بينه وبين النبي فقط. فإن عليا كان من أبي بكر وعمر وعثمان بمنزلة هارون من موسى.**

- **ما فهم علي ما فهمتم وإلا لامتنع عن مبايعة أبي بكر.**

- **إن كان هذا النص عندكم صريحا في الإمارة. فهناك ما هو أصرح منه وأولى وهو تأمير النبي لأسامة بن زيد. فلماذا لا نقول إنه هو الإمام بعد النبي بدليل أن النبي أمره.**

- **فلماذا لم يؤمر علي بن أبي طالب بدلا من أسامة بن زيد؟**

- **بل إن قول النبي ε ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر أصرح من حديث (أنت مني بمنزلة هرون من موسى) الدال على منزلة الأخوة. فإنه إن لم تكن المنزلة نبوة بقيت منزلة الأخوة. أو منزلة تخليفه على المدينة وهي منزلة كانت لعبد الله بن أم مكتوم وغيره لا لعلي فقط.**

- **لم يخف على النبي ε أن يوشع كان الخليفة بعد موسى وليس هارون لأن هارون مات قبل موسى باعراف الرافضة (بحار الأنوار9/12). وسئل الصادق أيهما مات: هارون مات قبل أم موسى صلوات الله عليهما؟ قال: هارون مات قبل موسى (بحار الأنوار11/12). فلو كان مراده ε الإمامة لقال (كمنزلة يوشع من موسى) ولم يقل (بمنزلة هارون من موسى. مما يدل على أن المنزلة منزلة الأخوة لا الإمامة كما بين موسى وهارون. وليس الإمامة.**

- **الحديث له مناسبة حين زعم المنافقون أن النبي ε قد مله وكره صحبته فكان هذا القول من النبي ε مبطل لما زعموه.**

- **أن هارون ولي أمر بني إسرائيل في حياة موسى فقط. وقياس علي على هارون هنا يبطله مبايعة علي لأبي بكر وعمر وعثمان. فالله وعد أهل البيت بالاستخلاف كما يزعم الشيعة في تفسير قوله تعالى [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ (النور:55). والرسول ε وعد عليا بالاستخلاف كما في هذا الحديث: فيلزم الطعن في كلام الله ورسوله لأن كلا من الآية والحديث لم يتحققا.**

أن استخلاف النبي ε عليا ليس خاصا به وحده. بل خلف على المدينة كثيرين غير علي كابن أم مكتوم وعثمان بن عفان وغيرهما. إن بعض المنافقين قال: إنما خلفه لأنه يبغضه فقال له النبي ذلك (تاريخ الطبري 103/3-104، والبداية والنهاية لابن كثير 7/5.

- **ومعلوم من السيرة أن هذا الاستخلاف لم يكن خاصاً بعلي، فقد استخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة غيره عندما كان يخرج غازياً أو حاجاً أو معتمراً، فقد استخلف في غزوة بدر: عبد الله ابن أم مكتوم، واستخلف في غزوة بني سليم: سباع بن عُرفطة الغفاري، أو ابن أم مكتوم على اختلاف في ذلك، واستخلف في غزوة السويق: بشير بن عبد المنذر، واستعمل على المدينة في غزوة بني المصطلق: أبا ذر الغفاري وفي غزوة الحديبية: نُمَيْلة بن عبد الله الليثي كما استعمله أيضاً في غزوة خيبر، وفي عمرة القضاء استعمل: عويف بن الأضبط الديلي، وفي فتح مكة: كلثوم بن حصين بن عتبة الغفاري، وفي حجة الوداع: أبا دجانة الساعدي ذكر هذا ابن هشام في مواطن متفرقه من السيرة**

- **وهذا يبطل فهم الشيعة للحديث. إذ لو كان الأمر كذلك لم يجز استخلاف أحد غيره حتى يفهم الناس أن عليا هو الإمام دون غيره وجوبا (انظر السيرة النبوية لابن هشام 806/2،804،650، 1197/3،1154،1133،1113 ، 1457/4،1241).**

- **أن استخلاف هارون يختلف عن استخلاف علي. فإن العسكر كان مع هارون وإنما ذهب موسى لوحده. أما استخلاف علي فكان على النساء والصبيان في المدينة وكان العسكر كله مع النبي ε .**

كيف فهم علي هذا الحديث؟ وكيف طبقه؟

ألم يقل عندما أجبروه على تولي الخلافة: « دعوني والتمسوا غيري... ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً » (نهج البلاغة 181-182).

وقال لمعاوية « بايعني القوم الذين أبا وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه. فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا الغائب أن يختار،، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه الى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين » (نهج البلاغة 7:3، وانظر كتاب الإرشاد للمفيد 31 ط: الأعلمي. أو 143 طبعة حيدرية).

- هارون لم يل أمر بني إسرائيل بعد موسى وإنما يوشع بن نون صاحبه في طلب الخضر مثلما ولي أمور المسلمين بعد نبينا صاحبه في الغار وهو أبو بكر الصديق.

- إن هذا يبين أن عليا لن يكون الإمام من بعده لوجود الاستثناء (إلا أنه لا نبي بعدي). ومعلوم أن عليا لن يكون نبيا من بعده فبقي أن يكون إماما من بعده والواقع يشهد بخلاف ذلك وإلا لزم الطعن في كلام النبيε يطعن به يهودي أو نصراني. إذ أن عليا لم يكن إماما من بعده.

- فإما أن يكون هذا وعدا من النبي ε وهذا الوعد لم يتحقق ويكون علي نفسه قد أسهم في إبطال قول النبي ε عمليا بمبايعته أبا بكر وعمر وعثمان. وإما أن يكون من تحميلات الشيعة للنصوص من المعاني الباطلة التي لا يحتملها النص. كما زعموا أن المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والزجاجة الحسين والشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية.

- أن عليا لم يستعمل شيئا من هذه النصوص المزعومة كدليل على وجوب خلافته هو. فإن كان لعجز فيكون لا يستحق الإمارة. وإن كان يقدر ولم يفعل فهو خائن والخائن معزول عن الإمارة. وإن كان لم يعلم بالنص فهو لا يعلم ما كان وما يكون كما يدعي الشيعة. وحاشاه مما ينسبه الشيعة إليه من التناقضات.

المسيح عيسى يصلي خلف المهدي

قال الرافضة: ألستم معشر السنة تقرون بأن المسيح سوف يصلي خلف المهدي؟ وأنتم تعتبرون أن أبا بكر أفضل من علي بدليل أن الرسول استخلفه بعده في الصلاة؟

الجواب: نعم، أبو بكر أفضل من علي بهذا الدليل. ولكن المسيح أفصح عن مقصده بهذا التقديم. وهو بيان أفضلية الأمة لا أفضلية أهل البيت والنص يؤكد ذلك من كتبكم وأنتم تتجاهلونه وتلجأون إلى القياس لأنكم قوم خصمون. فقد أورد المجلسي خبر المسيح (تكرمة الله هذه الأمة) ثم قال « فهذه الأخبار مما يثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع منكافة أهل الإسلام» (بحار الأنوار89/51 و93 مناقب أهل البيت ص299 للمولى حيد الشيرواني).

قول المسيح (بعضكم على بعض أمراء) قد أفصح المسيح عن مراده بذلك وهو بيان أفضلية هذه الأمة على الأمم الأخرى لا سيما تلك التي تنتحل اسمه وهي نؤلهه وتطعن بأمة محمد ε. فقول المسيح مقدم على آرائكم فإنه صرح بسبب هذا التقديم. وهو أنه يريد إظهار كرامة هذه الأمة على الأمم. وهي دعوة منه إلى الأمم الأخرى للدخول في هذه الأمة. ولم يقل أن أهل البيت أفضل مني ولذلك لا أصلي بهم إماما. وإنما أطلق أن إمامكم يا أمة محمد يكون منكم. يعني أي إمام منكم، ومهدي هذه الأمة يكون في ذلك الوقت أفضل من يؤمهم. وسوف يصلي أمير المسلمين آنذاك تبيانا منه لكرامة الله لهذه الأمة على الأمم الأخرى لا تكرمة المهدي على أنبياء الله. روى مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ε قال « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة» (مسلم 137/1 ح رقم156).

أصول الرافضة متناقضة. فهم مختلفون في التفضيل غاية الاختلاف واستقروا على شر الاختيار. ونصوصهم تصرح بتفضيل الأنبياء. فتركوها واشتغلوا بالقياس المحرم عندهم أصلا.

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابن الخالة

رواه الحاكم في المستدرك وصححه وعجب ممن لم يصححه. وتعقبه الذهبي بأن فيه الحاكم بن عبد الرحمن وهو لين الحديث. (المستدرك167/3). وقال في (ميزان الاعتدال342/2) « ضعفه ابن معين».

قال يحيى بن معين « الحكم بن عبد الرحمن ضعيف» (الجرح والتعديل123/3 والضعفاء والمتروكون226/1 لابن الجوزي).

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما

وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي « قال الذهبي عنه متروك الحديث» قال ابن أبي حاتم « سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث كان حديثه لا أصل له، وقال مرة: متروك الحديث» (الجرح والتعديل334/8) وقال الدارقطني « ضعيف» (المغني في الضعفاء670/2) ووصفه ابن المديني بأنه كان يضع الحديث (الضعفاء والمتروكون131/3 لسان الميزان394/7).

بل صرح ابن عدي بأن هذا الحديث موضوع على الزبير بن عدي (الكامل في الضعفاء413/2).

وفي (مصباح الزجاجة20/1) « رواه الحاكم من طريق المعلى بن عبد الرحمن، وهذا إسناد ضعيف. المعلى بن عبد الرحمن اعترف بوضع سبعين حديثا في فضل علي بن أبي طالب، وأصل الحديث في الترمذي والنسائي».

ورواه الهيثمي من طريق آخر وقال « فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح» (مجمع الزوائد183/9). وكذلك طريق آخر صرح فيه بأن فيه ضعيفان هما « عمران بن أبان ومالك بن الحسن» (مجمع الزوائد183/9).

عمران بن أبان: قال النسائي « ضعيف» (الضعفاء والمتروكون501). ولا تؤخذ رواية مالك بن الحسن عنه كما أشار إلى ذلك صاحب (المغني في الضعفاء537/3).

ولهذا فالعجب ممن صححه مع ما عرفت من حال المعلى بن عبد الرحمن وأنه وضاع متروك.

وهذا من أوهام الذهبي فإنه صححه في تعليقه على المستدرك، مع أنه طعن في معلى وأنه اعترف بوضع سبعين حديثا في فضائل علي. ثم ذكر الذهبي هذا الحديث من جملة أكاذيبه (ميزان الاعتدال474/6).

وقد يقال إنه صححه لما فيه من الطرق الأخرى الصحيحة. فأقول نعم ولكن هذه الزيادة (وأبوهما خير منهما) هي من هذا الطريق وكذلك من طريق ضعفاء آخرين كعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وعمران بن أبان ومالك بن الحسن. فالله أعلم.

حسين مني وأنا منه

هذا الحديث حسن إسناده أهل العلم ومعناه صحيح. ولكن للرافضة فيه فهم شاذ ومعنى باطل على عادتهم في تحميل الألفاظ ما لا تحتمل من معانيهم الباطلة كآية الكساء وآية التطهير وآية إمامة إبراهيم.

قال النووي عن معنى الحديث « معناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى» (شرح مسلم للنووي26/16).

ولقد قال الرسول عن الأشعريين لمعاونة بعضهم بعضا « هم مني وأنا منهم» (بخاري رقم4123 مستدرك الحاكم150/2).

وقد قال رسول الله في جليبيب الذي قتل تسعة ثم قتلوه « هذا مني وأنا منه» (رواه مسلم 2472).

أنت مني بمنزلة هارون من موسى

يفهم الرافضة من الحديث أن عليا بمنزلة الرسول إلا أنه ليس بنبي. ولهذا فضلوه على كل الأنبياء. وهذا فهم سقيم. فإن منزلة هارون من موسى موجودة في القرآن (وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي 29 هَارُونَ أَخِي 30 اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي 31 وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي 32). أي إجمع بيني وبينه في أمر النبوة كما قاله الطبرسي (مجمع البيان19/7 وقال مثله الطبري في تفسيره200/16).

التفضيل المطلق وإلا الكفر

بل حكموا على من فضل أحدا على علي بن أبي طالب بالكفر سواء كان نبيا أو غير نبي محتجين فقد رووا عن النبي ε أنه قال « علي خير البشر فمن أبى فقد كفر» [2] (مستدرك الوسائل252/17 و183/18 فقيه من لا يحضره الفقيه493/3 ح 4744 بحار الأنوار306/26 باب تفضيلهم عليهم على الأنبياء و308/37).

قال أحمد المحمودي في تحقيقه لكتاب المسترشد لمحمد بن جرير بن رستم للطبري الرافضي « الحديث متواتر جدا ».

فصار تفضيل النبي على علي كفر أما تفضيل على النبي فهو إيمان. فلم يعد الأمر مقتصرا عند الشيعة على تفضيل تكفير أحد من الصحابة على علي كما زعموا أن النبي ε قال « من فضل أحدا من أصحابي على علي فقد كفر» (الأمالي للصدوق ص754 و771 بحار الأنوار14/38 مستدرك الوسائل183/18 شرح الأخبار434/1 للقاضي النعماني المغربي).

صرح الذهبي بأن كون علي خير البشر « لو صح لكان محمولا على أنه خير البشر في زمانه، وأما هكذا بإطلاق فهذا لا يقوله مسلم» (سير أعلام النبلاء205/8).

تناقضهم علي سيد العرب لا البشر

ونص الحديث السابق يتناقض مع ما أكثروا من روايته وهو حديث « أدعو لي سيد العرب قلت: من؟ قال: أنا سيد البشر وعلي سيد العرب» فيه الحسين بن علوان الكلبي هو الذي وضعه كما قال الذهبي (المستدرك124/3). قال الدارقطني «ضعيف» (العلل151/2) وقال في (السنن394/1) « كذاب» (وانظر الضعفاء والمتروكون192). لكن الرافضة لم يضعفوه وإنما أكثروا من الاحتجاج به. فقد رواه المفيد في كتاب (تفضيل أمير المؤمنين ص34 مناقب أهل البيت ص117 للمولى حيدر الشيرواني.)

رواه الصدوق في الأمالي ص94 وكذلك التوحيد ص207 ومعاني الأخبار ص103 مناقب أمير المؤمنين209/1 لمحمد ب سليمان الكوفي)

وبلغ بهم الغلو أن زعموا أن الله فوض إليه أمر الخلائق يوم القيامة فيدخل إلى الجنة من يشاء ويدخل النار من يشاء. فعن أبي عبد الله أنه قال « كان أمير المؤمنين كثيرا ما يقول: لقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وسلم... لقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي: عُلّمتُ

---

[2] والمجلسي يصحح الحديث. علما بأن الحديث موضوع: حكم السيوطي بوضعه (اللآلئ المصنوعة 328/1 وابن الجوزي في الموضوعات 348/1).

المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني... أنا قسيم الله بين الجنة والنار... لا يدخلها أحد إلا على حد قسمي» (الكافي 153-152/1 كتاب الحجة باب أن الأئمة هم أركان الأرض).

وجاء في كتاب (علل الشرائع) عن سماعة بن مهران قال : " إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق ، فيصعد عليه رجل ، فيقوم عن يمينه ملك ، وعن يساره ملك، ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء وينادي الذي عن يساره يامعشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام يدخل النار من يشاء» (بحار الأنوار329/7 و200-198/39 بصائر الدرجات للصفار ص414-415).

ورووا عن النبي ε « أن الله يجعل علي بن أبي طالب على صراط فيقاسم النار ويدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار» ["كتاب سليم بن قيس" ص179].

هل بلغ الأئمة الأمانة

النبي عند الشيعة لم يبلغ لأنه قال قبل موته « قوموا عني» ولم يكتب الوصية التي كاد أن يكتبها.

وعلي لم يبلغ القرآن. وكتمان العلم عندهم أفضل من إذاعته. والمهدي مكتوم مختبىء لا يبلغ العلم. والقرآن الذي جمعه الأئمة غائب مع الإمام الغائب. فأي دين هذا؟

شبهات الرافضة حول التفضيل من مصادر السنة

قال الميلاني « نستدلّ فقط بما ورد عن طرق أهل السنّة، وما يكون متّفقاً عليه بين الطرفين، ومقبولاً لدى الفريقين، جرياً على دأبنا هذا وسيرتنا هذه، نبحث في هذه المسألة على ضوء الاحاديث الواردة عند الطرفين والمقبولة عند الفريقين» (تفضيل الأئمة على الأنبياء ص8).

غير أنه لم يلتزم بذلك فقد أخذ يسرد أحاديث لا أصل لها عند السنة منها:

- **الحديث الأول « خلقت أنا وعلي من نور واحد» (عيون أخبار الرضا63/1 بحار الأنوار34/35 مناقب آل أبي طالب27/1).**

- **الحديث الثاني « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ونوح في طاعته وإبراهيم في خلته وموسى في هيبته وعيسى في صفوته فلينظر إلى علي بن أبي طالب».**

هذا الحديث باطل كما قال الحافظ الذهبي وأقره الحافظ بن حجر، فإن فيه مسعر بن يحيى النهدي قال عنه الذهبي «مجهول وأتى بخبر باطل» وهذا هو الخبر الباطل. (ميزان الاعتدال99/4) وأقره الحافظ ابن حجر على قوله هذا (لسان الميزان24/6). ولم أجد هذا الخبر في شيء من كتب الحديث.

ومما يدل على كذب الرافضة. أن الميلاني زعم أن الطبري صاحب كتاب (الرياض النضرة) قد رواه. وهو لم يروه بهذا السياق أبدا وإنما رواه هكذا: « عن الشعبي إن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب فقال من سره أن ينظر الى أقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وسلم وأعظمهم عنه غناء وأحفظهم عنده منزلة فلينظر الى علي بن أبي طالب» (17/2).

وادعى الميلاني وجود أسانيد كثيرة لهذا الحديث. لكنه آثر الاقتصار على سرد سندين أحدهما من طريق السنة والثاني من طريق شيعته. وزعم أنه سوف يظهر تحقيقه الدقيق لأسانيد هذه الرواية:

السند الأول : من كتب معجم الآدباء لياقوت الحموي. ويا للمهزلة فإن ياقوت الحموي كتب كتابا تاريخيا يخص فيه ذكر الأدباء والشعراء. ولا علاقة له ولا لكتابه بعلم الرواية والحديث. سوى أنه أثناء ترجمته لرجل اسمه محمد بن أحمد الملقب بابن المفجّع نقل عنه ايراده لهذا الحديث أثناء سرد أبيات شعرية له» (تفضيل الأئمة للميلاني ص18).

السند الثاني : أورده من طريق شهر آشوب الرافضي في كتابه مناقب آل أبي طالب. وزعم أن أهل السنة يحترمونه كثيرا وان أحمد بن حنبل كان يثني عليه. ثم نقل قول شهر آشوب « روى أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وأيضا رواه ابن بطة في الإبانة بإسناده عن ابن عباس كلاهما عن النبي ε قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه...» الحديث. من غير أن يحيل إلى المصدر الذي نقله بزعمه.

وأنا بحثت عن هذه الحديث في المسند للإمام أحمد وفي فضائل الصحابة له أيضا فلم أجده.

وجدت طريقا آخر لهذا الحديث في تاريخ دمشق لابن عساكر قال بعدما أورده « هذا حديث منكر وأبو أحمد المكي مجهول» (تاريخ مدينة دمشق288/48).

ثم على افتراض الثناء على شهر آشوب فإن هذا لا يصحح كل ما كتابه. فهذا البخاري لا يباريه في الثناء أحد ومع ذلك فإن كتبه غير الجامع الصحيح تتضمن العديد من الروايات الضعيفة ككتاب الأدب المفرد وكتاب خلق أفعال العباد.

وبعد هذا يقول الميلاني « وقد أثبتنا صحة الحديث وأثبتنا أنه متفق عليه بين الفريقين» (تفضيل الأنبياء ص22). وهو يحاول إما إقناع نفسه بهذا أو الضحك على العامة الذين يخفى عليهم تدليسه واستخفافه بهم.

وهو عاجز حتى عن أن يحيل إلى موضع الحديث من كتب السنة.

بل هو رافضي غال يروي الأكاذيب ومن ذلك ما رواه عن النطنزي في الخصائص قال أخبرني أبو علي الحداد قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ε يقول: إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم» (مناقب آل أبي طالب57/3).

فكيف يكون ثقة وهو يروي هذه الرواية التي تجعل عليا مكتوبا في ديوان الأنبياء؟

هل الخضر نبي أم ولي

ويحتجون علينا بأننا ندعي أن الخضر ليس بنبي ومع ذلك تعلم موسى منه، فهو أعلم من النبي موسى.

والجواب أن الخضر نبي وليس بوليّ فقط. والدليل قوله تعالى[آتيناه رحمة من عندنا] وقوله [وما فعلته عن أمري]. ذهب إلى ذلك عامة المفسرين كابن كثير (البداية والنهاية 328/1) والنسفي والبغوي وابن الجوزي وابن حجر وقال القرطبي: هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك (فتح الباري 434/6 و422/8) وقال الشوكاني: ذهب الجمهور إلى نبوته (فتح القدير 304/3) وخالف النووي والقشيري واليافعي وعامة الصوفية. قد رد الرازي في تفسيره على القائلين بنبوة الخضر. لكنه تناقض حين فسر قوله تعالى[وما فعلته عن أمري] بقوله: يعني ما فعلت ما رأيت من هذه الأحوال عن أمري واجتهادي ورأيي. وإنما فعلته بأمر الله ووحيه لأن الإقدام على تنقيص أموال الناس وإراقة دمائهم لا يجوز إلا بالوحي القاطع» (تفسير الرازي 162/21).

أفضلية الإمام على الأنبياء عند الرافضة

قرّر صاحب الوسائل أنّ تفضيل الأئمّة الاثني عشر على الأنبياء من أصول مذهب الشّيعة التي نسبها للأئمّة (الفصول المهمّة في أصول الأئمّة « باب أنّ النّبيّ والأئمّة الاثني عشر – عليهم السّلام – أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السّابقين والملائكة وغيرهم ص151]، وعقد المجلسي بابًا بعنوان (باب تفضيلهم عليهم السّلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأنّ أولي العزم إنّما صاروا أولي العزم بحبّهم صلوات الله عليهم) (بحار الأنوار: 267/26).

لولا أهل البيت ما خلق الله سماء ولا أرضا

وقال ابن بابويه القمي « يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقًا أفضل من محمّد ρ والأئمّة، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم لِمَا أخذ الله ميثاق النّبيّين في الذّر... وأنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السّلام وأنّه لولاهم ما خلق السّماء ولا الأرض ولا الجنّة ولا النّار ولا آدم ولا حوّاء ولا الملائكة ولا شيئًا ممّا خلق صلوات الله عليهم أجمعين » (الإعتقادات لابن بابويه: ص106 وانظر كتابه الهداية ص 25).

ونقل صاحب البحار هذا النّصّ وعقّب عليه بقوله: « اعلم أنّ ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا أفضل من سائل الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السّلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى.. وعليه عمدة الإماميّة ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار» (بحار الأنوار297/26).

وألّف بعض شيوخهم مؤلّفات مثل كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبياء، وكتاب تفضيل علي عليه السّلام على أولي العزم من الرّسل (كلاهما لشيخهم هاشم البحراني، المتوفى سنة 1107)، وتفضيل الأئمّة على غير جدّهم من الأنبياء لشيخهم محمّد كاظم الهزار، وتفضيل أمير المؤمنين علي على من عدا خاتم النّبيّين/ لمحمّد باقر المجلسي (المتوفى سنة 1111هـ((وانظر: الذّريعة 4/ 358-360].

علي أعلى مرتبة من الرسول

أورد العياشي والحويزي في تفسيريهما رواية تدل على علو مكانة علي فوق نبي الله صلى الله عليه وسلم، فكتبا تحت قول الله عز وجل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) أن المراد من الصلوات : رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والوسطى أمير المؤمنين» (تفسير العياشي128/1 نور الثقلين238/1).

وهذه المقالة هي التي يجاهر بها الخميني ومن يشايعه في هذا العصر كما قرّر ذلك في كتابه الحكومة الإسلاميّة — كما سيأتي — [في فصل دولة الآيات من الباب الرّابع].

« ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السّلام، وما كلّهم الله موسى تكليمًا إلا بولاية علي عليه السّلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعليّ عليه السّلام »، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النّظر إليه إلا بالعبوديّ' لنا [الاختصاص: ص250: بحار الأنوار: 294/26].

« إنّ أولي العزم إنّما صاروا أولي العزم بحبّهم صلوات الله عليهم » ولا يستثني في ذلك أحدًا من المرسلين، حتى نبيّنا محمّد ρ [انظر: ص(615)]. [وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) (النساء:69) [مختصر الصّواعق ص187].

وورد في كتب الشّيعة نفسها ما يتّفق مع النّصّ والإجماع والعقل، وينفي ذلك الشّذوذ؛ وهو ما رواه الكليني عن هشام الأحول عن زيد بن علي أنّ الأنبياء أفضل من الأئمّة، وأنّ من قال غير ذلك فهو ضالّ [انظر: مختصر الصّواقع: ص187].

يقول الرّوافض: « إنّ الإمامة استمرار للنّبوّة [عقائد الإماميّة: ص94] فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنّبوّة والرّسالة ويؤيّده بالمعجزة.. فكذلك يختار للإمامة » [أصل الشّيعة وأصولها: ص58].

« لقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي أبشر بإذن الله وأودي عنه كلّ ذلك مكّنني فيه بعلمه » [أصول الكافي: 196/1-197، وروايات أخرى بهذا المعنى، وكلّها ساقها في « باب أنّ الأئمّة هم أركان الأرض. وانظر: « فصل العصمة »].

فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء هو الرّبّ جلّ جلاله. لكنّ الرّبّ عندهم يبدو له كما زعموا.

وبوّب صاحب البحار لهذا المعنى بابًا بعنوان « إنّهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء » (بحار الأنوار: 29/27).

بماذا نفضل الأئمة على الأنبياء؟

بعقيدة الكتمان التي أوجبوها على الناس حتى نسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال : " يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله " (الكافي 176/2 كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان)؟

أم بإخفاء القرآن الذي زعموا أن عليا جمعه فقط وتناقله أبناؤه من بعده من دون نشره وبقي غائبا مع الإمام الغائب إلى يومنا هذا؟

أم بالفتاوى على التقية ذات الوجه الإزدواجي ظاهرها التحريم وباطنها التحليل. ظاهرها إفعل وباطنها لا تفعل. ظاهرها صدقت يا أبا حنيفة وباطنها أخطأت يا أبا حنيفة؟

أم برواياتهم التي زعموا أنها مستفيضة بل متواترة عن آل محمد (زعموا) أن هذا القرآن محرف قد تعرض للزيادة والنقص؟

قول علي: لا بد للناس من أمير بر أو فاجر

هدمت عقيدة الإمامة عند الشيعة

أولا : علي يخالف الشيعة في عدم اشتراط عصمة الإمام

نسج الشيعة عقيدة الإمامية على تفسيرات منسوبة لجعفر الصادق رحمه الله وضعف علماؤهم أسانيدها.

روى الشيعة عن أبي عبد الله أنه قال « إن الله اتخذ إبراهيم نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما فلما جمع له الأشياء قال " إني جاعلك للناس إماما. فمِن عِظمِها في عين إبراهيم قال: ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين" قال: لا يكون السفيه إمام التقي» (كتاب الكافي 133/1 كتاب الحجة: باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة).

وهذه الحجة دحضها المجلسي والبهبودي حين حكما على هذه الرواية بالضعف (مرآة العقول285/2 حذفها للبهبودي في كتابه صحيح الكافي).

ثم جاءت كلمة من علي رضي الله عنه في نهج البلاغة تهدم ما أسسه الشيعة وبنوه بالروايات التي ضعفوها بأنفسهم. وهذه الكلمة من علي هي:

ما أهمية هذا المقطع لا بد للناس من أمير بر أو فاجر

هذه الكلمة نسفت ولا تزال تنسف عقيدة الإمامة من البنيان. والنص كالتالي :

عن علي رضي الله عنه أنه قال « وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن . ويستمتع فيها الكافر. ويبلغ الله فيها الاجل. ويجمع به الفئ، ويقاتل به العدو. وتؤمن به السبل. ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح به بر ويستراح من فاجر».

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال « حكم الله أنتظر فيكم. وقال: أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي. وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقيإلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته» (نهج البلاغة 92).

لا بد للناس من إمام معصوم عند الشيعة

هذه واحدة من جملة ما يخالفون به عليا رضي الله عنه فإنه بينما يثول هو: لا بد للناس من أمير بر أو فاجر: يقول الشيعة بأنه لا بد للإمام أن يكون معصوما (مناقب أبي طالب275/3 بحار الأنوار498/30 مواقف الشيعة107/2 للميانجي).

وذكر الطوسي في صفات الإمام أنه لا بد أن يكون معصوما (الاقتصاد في الاعتقاد ص189 للطوسي الخلاف33/2 للطوسي المبسوط127/8 له أيضا). وهذه:

ديكتاتورية بصورة عصمة

لا يتنبه عامة الشيعة إلى هذه العقيدة المركبة من قبل علمائهم والتي تنطوي في الحقيقة على التسلط والديكتاتورية ولكن عن طريق الخدعة حيث يجعلونه يخاف من الاعتراض على أي قرار يتخذه من يسمي نفسه سيدا. وبهذه الدعوى

يمكن قمع أي اعتراض يمكن أن يتوجه به أحد من الناس إليهم. ومن رأى من الإمام خطأ فعليه أن يخطئ نفسه ويتهمها لأن الإمام لا يتصور فيه الخطأ وإنما يتصور الخطأ من عامة الناس. فكلما رأوا الخطأ من الإمام اتهموا أنفسهم بأنهم هم المخطئون!!!

ولا أدل على هذه الديكتاتورية مما يحكيه الرافضة من أن من أطاع عليا دخل الجنة وإن عصى الله. وأن من عصى عليا دخل النار وإن أطاع الله (بحار الأنوار122/97 تخذيب الأصول147/3 تقرير بحث الخميني). وأن الراد على الأئمة كالراد على الله. بل جعلوا الرد عليهم كالشرك بالله (من لا يحضره الفقيه8/3).

وهكذا يتم بسط سلطان الكرسي (الإمامي(على نسق الكرسي البابوي الذي يزعم أنه ممثل الله على الأرض وأن الراد على البابا كالراد على الله.

وهؤلاء يقولون الراد على الإمام كالراد على الله. يعني يصير عندهم بمنزلة إبليس الذي رد على الله!!!

بل يجب أن يكون عندهم معصوما منصوصا عليه بالضرورة كما صرح الشريف المرتضى (رسائل المرتضى368/2 و90/3 و144 ولأنه إن لم يكن معصوما دخل في الخطأ فلا يؤمن أن يكتم على نفسه وأقربائه واحتاج حينئذ أن يقام عليه الحد (المناظرات في الإمامة ص151 لعبد الله الحسن، كمال الدين وتمام النعمة ص367 للصدوق بحار الأنوار144/25 و390/65).

قال المرتضى ردا على سؤال حول إذا ما أخطأ الإمام في بعض أحكامه أو نسي « هذه المسألة لا تتقدر على مذاهبنا لأننا نذهب إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوما من كل زلل وخطأ كعصمة الأنبياء» (مسائل الناصريات ص45 الناشر رابطة الثقافة تحقيق مركز البحوث والدراسات العلمية).

حينئذ بنى الرافضة عقيدتهم على ضرورة عصمة الإمام وأن من لم يكن معصوما لا يكون إماما. ولهذا زعموا أن أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم لا يستحقونها لأنهم غير معصومين. ثم يرد في كتب الشيعة ما يهدم عقيدتهم من أساسها.

وهذا من صريح مخالفتهم لمن زعموا أنهم على طريقهم:

فإن عليا رضي الله علنه يقول : لا بد للناس من أمير بر أو فاجر.

والرافضة يقولون : لا بد للناس من أمير معصوم لا غير.

علماء الشيعة يعترفون بأن هذا قول علي

ولهذا حاول البعض إنكار أن يكون هذا من كلام علي زاعما أنه من كلام الخوارج. وهو كذب صريح. فإن الشيعة لم يزالوا يصححون نسبته إلى علي ويحتجون بقوله هذا ويشرحونه.

المرجع الشيعي المعاصر آية الله خامنئي يقول: « ومن هنا كان الإمام علي "عليه السلام" يقول رداً على هذه التيارات: "لابد للناس من أمير". ولقد نطق الإمام علي "عليه السلام" بهذا الكلام في الرد على تيار خاص ينفي ضرورة الحكومة.. » وعلق على قول علي « "نعم، إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله"» مما يعني أن يبقى المجتمع بدون مدير: "وإنه لابد للناس من أمير بر وفاجر". فإن هذه ضرورة اجتماعية، وضرورة طبيعية وإنسانية تفرض لزوم المدير للمجتمع، سواء كان مديراً سيئاً أم جيداً. فإن ضرورة حياة البشر تفرض وجود مدير.

الرابط: http://www.alwelayah.net/khamnee/book/awdah/2.htm

وقال جلال الصغير: « نعم.. الإمام صلوات الله عليه يقول: لا بد للناس من إمام بر أو فاجر» (مسجل على الانترنت).

محمد مهدي شمس الدين: قال مفتي الشيعة المعاصر محمد مهدي شمس الدين عند شرح كلام علي « قوله (لا بد للناس من أمير) تقرير لهذه الضرورة التي يفرضها واقع المجتمع الإنساني.. ولئن كانت إمرة الإمام الفاجر – حين لا يوجد العادل – شرا: فهي على ما فيها من شر خير من الفوضى التي تمزق أواصر الاجتماع» (دراسات في نهج البلاغة ص 124).

الرابط: www.shiasearchnet.net/ARABIC/alkotob/aqaed/d.htm

محمد تقي المدرسي: قال محمد تقي المدرسي المعاصر « ولهذا السبب ناشدهم أمير المؤمنين عليه السلام (يعني ناشد الخوارج) بقوله (واعلموا لا بد للناس من أمير بر أو فاجر). فلا يصح أن يعيش الناس دون نظام سياسي يحكمهم ويدير شئونهم بصورة ما» (بصائر الوحي).

الرابط: http://www.almodarresi.com/moha/a30d8lss.htm

قال المازندراني « كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين بقوله: لا بد للناس...» (شرح الكافي (303/9).

قال المجلسي « قوله عليه السلام: لا بد للناس من أمير..» وأخذ يشرح قوله (بحار الأنوار359/33).

قال محمد ابن جرير الطبري الشيعي « قال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: لا بد للناس من أمير..» (دلائل الإمامة ص15 ط: مؤسسة البعثة بمدينة قم 1413).

قال جعفر الهادي: « يقول – يعني علي بن أبي طالب – لا بد للناس من أمير بر أو فاجر» (مفاهيم القرآن646/1).

الرابط:

www.imamsadeq.org/book/sub4/al-mfihem-j1/mfihem662.html

وفي موقع المعصومون الأربعة عشر: دراسة شاملة لمنهج علي بن أبي طالب رضي الله عنه من خلال كتاب نهج البلاغة جاء فيها شرح هذه العبارة « ولكن الخوارج فسّروا هذه الآية من القرآن برأيهم، فأرادوا بهذه الكلمة الحقة معنى باطلاً - كما قال الإمام علي (عليه السلام) - فإن حكم الله لابدّ أن يجري على يد البشر، ولابد للناس من حاكم صالح أو طالح خير أو شر».

الرابط: http://www.14masom.com/14masom/03/nhj-alblaga/3/2.htm

ابن أبي جمهور الاحسائي الذي نسب أولا هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم « لا بد للناس من إمام بر أو فاجر» (عوالي اللئالي37/1). وفي المرة الأخرى نسبه إلى علي فقال :

« وقال عليه السلام: لا بد للناس من إمرة، إما برة وإما فاجرة». قال المحقق « جاء هذا الحديث بلفظ آخر (لا بد للناس من أمير بر أو فاجر). ثم حكى قول قوم من علماء الشيعة في توجيه قول علي رضي الله عنه كلاما طويلا انتهى منهم إلى إثبات أن هذا من قول علي حيث قالوا « فذلك معنى قول الأمير عليه السلام: لا بد للناس من أمير بر أو فاجر». (عوالي اللآلي127/4 ط: مطبعة سيد الشهداء – قم 1405).

وقال الشيخ محمد باقر المحمودي عن عاصم أنه قال « لما قال الخوارج لا حكم إلا لله. فقال علي عليه السلام: إنه كذلك، ولكنهم يقولون لا إمرة. ولا بد للناس من أمير بر أو فاجر..» (نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة334/2 ط: دار التعارف للمطبوعات بالنجف 1376).

وقال محمدي الري شهري أن عليا عندما قالت الخوارج لماذا نقاتل إذن؟ قال لهم « لا بد للناس من أمير بر أو فاجر» (ميزان الحكمة98/1 ط: دار الحديث بقم1325).

وجاء في معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية « قال أمير المؤمنين (عج) « وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر..» وفي هذا الكلام بين الإمام عدة أمور مهمة من أمور الحكومة: منع الفوضى واستخراج الثروات العامة ومحاربة الأعداء وضمان الأمن الداخلي، وإجراء العدالة».

الرابط:
http://www.maahadalmahdi.org/derasamora/firstmostawa/moton/mafahresala.htm#1

وفي شرح نهج البلاغة عن علي أنه قال « ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة. وإنه لا بد للناس من أمير..» قال الشارح « وقال – أي علي: أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي..» (شرح نهج البلاغة307/2 ط: دار إحياء الكتب العربية 1378).

وفي شرح نهج البلاغة باللغة الايرانية حول قول علي (لا بد للناس من أمير بر أو فاجر) أثبته الشارح بأنه قول لعلي رضي الله عنه.

الرابط: http://www.balagh.org/shareh/majallat/hawzah/99/c.htm

مجموع الروابط

المرجع الشيعي المعاصر آية الله خامنئي

http://www.alwelayah.net/khamnee/book/awdah/2.htm

محمد مهدي شمس الدين:

www.shiasearchnet.net/ARABIC/alkotob/aqaed/d.htm

محمد تقي المدرسي

http://www.almodarresi.com/moha/a30d8lss.htm

جعفر الهادي

www.imamsadeq.org/book/sub4/al-mfihem-j1/mfihem662.html

موقع المعصومون الأربعة عشر:

http://www.14masom.com/14masom/03/nhj-alblaga/3/2.htm

معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية

http://www.maahadalmahdi.org/derasamora/firstmostawa/moton/mafahresala.htm#1

شرح نهج البلاغة باللغة الايرانية

http://www.balagh.org/shareh/majallat/hawzah/99/c.htm

ومع ذلك يأبى بعض المدلسين أمثال الكذاب وعد عبد الزهراء جاسم العراقي إلا أن يحرف قول علي وينسبه إلى الخوارج مخالفا بذلك صريح النسبة في النص إلى كلام علي. ومخالفا أقوال علمائه ومراجعه.

وقد أجريت معه مناظرة مهمة حول هذا الموضوع انتهت بفشله لأنه كان يكذب في الضروريات وفيما لا شك أنه بحسب النص من كلام علي حتى عتب عليه أحد أصحابه وهو عمار البغدادي قائلا: مع إجلالنا للشيخ وعد فإننا نخالفه في إصراره على أن النص ليس من كلام علي بن أبي طالب سلام الله عليه.
وهكذا شعاره اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس

فهرس الموضوعات